وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

عنوان المذكرة:

مقاصد القرآن من خلال سورة يونس

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص :الفقه المقارن وأصوله

من إعداد الطالبتين:

- رزقاوي خولة
- غزال مباركة

إشراف الدكتور:

د. مايدي عبد الرحمن

الاسم	اللقب	الصفة
د.عطية	بن عزوز	رئيسا
د.الطيب	بوفاتح	مناقشا
د.عبد الرحمن	مايدي	مشرفا

السنة الجامعية 2023/2022-1441/1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها محمد صلى الله عليه وسلم و من اشتاقت الروح للقياه، و ورود حوضه، والشراب من يده الشريفة.

إلى من دعمتني بالحب والحنان، ودفعتني نحو العلم والسير للأمام، إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر، وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل إليك أمي الحبيبة.

إلي من زرع في قلبي حب الدين والوطن، وعلمني معني الثياب وقت المحن، إلى من كلل العرق جبينه، وشققت الأيام يديه، إلى من حرم نفسي ليعطيني ، وضعف جسده ليقويني إليك أبي الغالي .

إلى من أشدد بهم أزري، و أسند بهم ظهري، إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم اخواتي: خالد، و الدراجي، و عبد الوهاب، و مباركة والكتكوتة ريتاج

إلى من شاركني أفراحي و أتراحي، مباركة و اسراء حفظهن الله.

إلى الذين رفع الله قدرهم، واعلى ذكرهم، وأثنى عليهم في كتابة، إلي أئمة الهدى ومصابيح الدرجي إلى شيوخي ومعلمي .

إلى كل من كان عونا ومساعدا لنا على اتمام رسالتنا فجزاه الله عنا خير الجزاء.

خولة

الإهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، "أخيرا تحقق حلم التخرج" لطالما انتظرت هذا اليوم كي أري الفخر والسعادة في أعين أمي أبي وخاصة أخي لكبير طاهر، وها أنا اليوم اهدي تخرجي إلى نبع الحنان والقلب الناصع بالبياض من تستقبلني بإبتسامة وتودعني بدعوة "أمي الغالية" الى سسندي وضياء دربي "أبي الغالي " وإلي من علمني الاصرار والمثابرة ، مصدر الامل والطموح "أخي الغالي " كم يسعدني رؤيتكم وأنتم فخوريين وسعداء بنجاحي، حفظكم الله وادامكم تاج على راسي .

وإلى أحباب قلبي ونور حياتي إخواتي و أخواتي وبنت خالتي ،وإلى خالي وخالتي "رحمها الله" لطالما كانو سنداً لنا ،وإلى أختي وصديقتي خولة وصديقتي اسراء ،لكم كل الاحترام والشكر والتقدير .

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وكانو عونا لي خاصة، وإلي كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي لكم أحبتي اهدي تخرجي.

مباركة

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله صدق رسول الله الكريم."

الحمد الله على احسانه والشكر له على توفيقه وإمتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي، إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه و أتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لاتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر الى الوالدين الذين أعانوننا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحتنا الاستاذ عبد الرحمان مايدي الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لايفائه حقه، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في اتمام و استكمال هذا العمل، الى كل أساتذة قسم العلوم لاسلامية.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير الى كل من ساعدنا من قريب وبعيد على انجاز واتمام هذا العمل.

ربي أوزعنا أن نشكرك على نعمتك علينا وعلى والدينا و أن نعمل صالحا ترضاهم وادخنا برحمتك في عبادك الصالحين.

مقدمة

الحمد لله الكَريم المنّان الذي أَنزل القُرآن تِبياناً لكل شيء وهُدى ورَحمة وبُشرى للعالمين، كتابُ الله الخالِد الذي لا تنقضِي عجائِبُه ولا تفنَى فوائده، بحرًا زخرًا للمعاني مع عذوبة من التلاوة وقُوة في التأثير، وحُسن البيان بأخصر عبارة وأدق إشارة.

والصّلاة والسلام على خاتم النّبيئين والمُرسلين سيد الأولين والآخرين ورحمة الله العالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين:

فإن القُرآن الكريم آية الرّسالة، ومصدَرُ الفهم، وينبوع الحكمة، ومنبع الفوائد، والمفسرون هم أحظَى الناس بصُحبة القرآن، يستهدون بنوره، ويستظِلّون بظله الوارِف في جنبات الحياة.

وللقُرآن الكريم مقاصد شتّى لا تحيط بهَا العبارة أو يستوعِبها الحصر، فهو دستور جامع، ومنهج واضح، ورحمة شاملة إلى الإنسانية جمعاء.

وعلم مقاصد القرآن، علم لا غِنًى عنه؛ لأنه نتيجة للتدبر، فيهدي إلى لُبّ المعنى المعنى وجوهر الدلالة، ويوقف المفسر على معاني التنزيل ومُرادات النص القرآني بشموله وإحاطته كما في قوله تعالى:
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ[1]

وتم بفضل الله ان وفقنا للبحث ودراسة سورة من سور القران الكريم الذي يعتبر بحرا من العلوم التي لا تنفد وتم التطرق فيه الى مقاصد القران من خلال سورة يونس .

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذه الدراسة بموضوعها إلى:

- تعلقه بأشرف الكُتب وأعظمها، وهو القرآن الكريم.
- ارتباط مقاصد القرآن بتفسير كلام الله تعالى حين تبين المحاور والغايات التي يسترشد بها المفسر.
- إبراز سورة يونس الجانب العقدي وقصص الأنبياء.
- بيان مقاصد الآيات يبعث على رسوخ الإيمان في النفس، والعناية بالقرآن الكريم والإقبال عليه والتحاكم إليه.

[1] سورة محمد، الآية (24).

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان من وراء اعتبارنا لهذا الموضوع جملة من الدوافع، والأسباب منها ما هي ذاتية ومنها ما هي موضوعية.

أسباب ذاتية:

هذا البحث هو من اقتراح فضيلة الدكتور مايدي عبد الرحمن ، وبُغية منا في دراسة أِرف العلوم وأرفعها وأجلها وأكرمها وهو القرآن الكريم، فهو يقوي الصلة بالله، ويمنح الفوز برضاه.

أسباب موضوعية:

- الدراسة حول هذا الموضوع قليلة.
- إرضاء الله تعالى بتذكر وتدبر قرآنه، واستنباط أسراره وفوائده ومقاصده، لقوله تعالى أفلا يتدبرون القران[1].
- شغفنا بالقرآن الكريم ورغبتنا في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، حيث جاء هذا البحث للمساهمة في بيان مقاصد سور القرآن وآياته.
- الكشف عن المقاصد التي اشتملت عليها سورة يونس ولما لها أثر في تدبر معانيه والعمل بآياته.
- بيان مدى استخدام المفسرين للمقاصد في تفاسيرهم.
- إبراز ما تناولته سورة يونس من موضوعات متنوعة ومختلفة في بيان أصول العقيدة وإثبات الوحي.

أهداف البحث:

إن المقصود من وراء هذا البحث والمتمثل في "استخراج المقاصد القرآنية من خلال سورة يونس" مجموعة من الأهداف:

1- لفت الانتباه إلى دور مقاصد القرآن الكريم في التفسير.

2- إبراز الإعجاز البياني في القرآن الكريم من كل استنباط مقصد كل آية بالهدف العام للسورة.

3- العناية بالهداية القرآنية وما أنزل القرآن لأجله واستنباط المقاصد القرآنية التي اشتملت عليها سورة يونس، ومعرفة القضايا الجوهرية التي تناولتها السورة.

4- ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى في الدنيا والآخرة.

5- إثبات الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم ووحدة السورة.

[1] سورة محمد، الآية (4).

المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراسة الموضوع على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء المقاصد القرآنية لسورة يونس.

المنهجية :

1- استخرجنا المقاصد القرآنية الواردة في سورة يونس.

2- اعتمدنا في استخراج مقاصد سورة يونس على تقسيم طاهر ابن عاشور لمقاصد القران

3- اعتمدنا في ترتيبنا لموضوعات السور في البحث تبعا لترتيب الآيات.

4- التزمنا أن يكون العمل موحدا خلال تدرجنا في السير لتوثيق كل المقاصد بمنهجية فرعية

5- أننا نضع المقصد الذي تتدرج فيه الآية.

6- نُبرز سبب النزول ومُناسبة الآية لما قبلها، والقراءات إن وُجدت، والمعنى الإجمالي للآية، ومن ثم استخراج المقاصد التي تهدف إليها الآية.

7- قمنا برد كل الأقوال إلى أصحابها من مضامينها الأصلية المعتمدة؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليها.

8- عزو الآيات القرآنية إلى سورها من الكتاب العزيز في الهامش مع ذكر السورة ورقم الآية معتمدين على رواية ورش عن نافع.

9- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مضامينها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإننا نكتفي به، وإن لم يكن الحديث فيهما فنُخرجه من كتب السنن الأخرى مع بيان رقم الحديث والباب والصفحة.

10- ترجمنا للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، واكتفينا بقدر معين باسمه وتاريخ وفاته، أهم مؤلفاته وأعماله إن وجد.

11- عند بداية كل فصل نذكُر تمهيدًا نُبين فيه الغرض من دراسة مضمون الفصل، وطريقة السير خلال البحث فيه وما اشتمل عليه من مباحث ومطالب.

12- وضعنا فهارس لكل الآيات والأحاديث النبوية والأعلام وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة لمثل هذا الموضوع وذللك لأغلب سور قرآن ، ومن الدراسات أقرب لدرستنا ، الدراسة تحليلية لمقاصد وأهداف سورة يونس إعداد طالبة ريهام بيسان النعسان رسالة ماجيستر
2014هـ،1435م تحت اشراف دكتور زكريا ابراهيم الزميلي جامعة الاسلامية غزة كلية اصول الدين قسم تفسير وعلوم القران ، إلى أننا انتهجنا نهجنا غير نهج الذي انتهجته حيث اننا قمنا بتقسيم وترتيب مقاصد سورة على منهج مختلف على ما قامت به الباحثة، وذللك إرتينا مقاصد القران على تقسيم شيخ طاهر ابن عاشور ، أفضل وأنسب لدرستها من هذا الجانب

صعوبات البحث:

ومع كل الأسباب التي أدلينا بها لرغبتنا في الموضوع إلا أن مشوار بحثنا فيه لم يخلُ من صعوبات وعوائق.

1- سعة الموضوع وطوله، وذلك لاشتماله على الكثير من المقاصد.

2- موضوع مقاصد القرآن موضوع دقيق ويلزم الباحث أن يكون عالما بعلوم التفسير؛ لأنه يتعلق بكتاب الله تعالى.

اشكالية البحث:

تكمل إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

ماهي المقاصد التي برزت من خلال سورة يونس؟

1ماهو المقصود بالمقاصد القرآنية؟ وبما تتجلى أهميتها؟

وماهي المقاصد التي اشتملت عليها سورة يونس؟

خطة البحث :

قسمنا موضوع بحثنا إلى: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس على النحو الآتي:

مقدمة: وإشكالية البحث، أهمية الموضوع، أهداف الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، المنهج المتبع، المنهجية المتبعة، صعوبات البحث، خطة البحث.

أما الفصلين:

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم

يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ماهية المقاصد القرآنية

المطلب الأول: تعريف بالمقاصد القرآنية

المطلب الثاني: الفرق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة

المطلب الثالث: أنواع مقاصد القُرآن

المطلب الرابع: أهمية المقاصد القرآنية.

المبحث الثاني: تعريف بسورة يونس

المطلب الأول: عدد آيات السورة وأسمائها

المطلب الثاني: فضل سورة يونس

المطلب الثالث: أسباب نزول سورة يونس.

المبحث الثالث: مناسبات سورة يونس

المطلب الأول: مفهوم علم المناسبات

المطلب الثاني: مناسبة السورة لما قبلها (التوبة)

المطلب الثالث: مناسبة السورة لما بعدها (هود)

المطلب الرابع: مناسبة أول السورة لآخرها.

الفصل الثاني : مقاصد القرآن لسورة يونس

المبحث الاول: الإعجاز

المطلب الاول: الحروف المتقطعة

المطلب الثاني: إنكار العرب لمهمة رسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: توحيد الله

المطلب الرابع: تذكير بقدرة الإلهية

المبحث الثاني: اصلاح و الاعتقاد

المطلب الاول: اثبات الرسالة

المطلب الثاني: ضرب الامثال

المطلب الثالث: صفات أهل الجنة والنار

المبحث الثالث: التشريع

المطلب الاول: إثبات البعث

المطلب الثاني: القران من عند الله

المطلب الرابع: تكذيب المشركين على تكذيبهم

المبحث الرابع: المواعظ

المطلب الاول: القران ومهمته

المطلب الثاني: إحاطة علم الله سبحانه بكل شئ

المطلب الثالث: دلائل قدرته

المبحث الخامس: القصص

المطلب الاول: مشهد من قصة نوح

المطلب الثاني: المبارزة بين السحر وموسى

المطلب الثالث هلاك فرعون

المطلب الرابع : قصة يونس عليه سلام مع قومه

خاتمة: نتائج وتوصيات.

ملخص البحث (بلغتين: لغة العربية والإنجليزية)

الفهارس

الفصل الأول :مصطلحات ومفاهيم

و يشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الاول : ماهية مقاصد القرآنية

المبحث الثاني : التعريف بسورة يونس

المبحث الثالث : مناسبات سورة يونس

تمهيد:

الفصل الأول جعلناه للدراسة النظرية و خصصناه لموضوع بحثنا.

تحدثنا عن مفهوم المقاصد القرانية واهميتها و دورها في التفسير من خلال حديث العلماء عنها وابرازهم لها وتقسيماتها بحسب اجتهاد كل عالم .

ثم عرجنا للتعريف بسورة يونس وبيان سبب نزولها وفضلها ومناسباتها .

وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : مصطلحات ومفاهيم

المبحث الثاني : التعريف بسورة يونس

المبحث الثالث : مناسبات سورة يونس

يُعتبر مصطلح القصد محور الموضوع؛ لذا وجب علينَا أن نُعرّفه وكلّ ما يتصل به للتفريق بينه وبين ما يُشابهه من ألفاظ ومفاهيم.

المبحث الأول: ماهية المقاصد القرآنية

المطلب الأول: تعريف المقاصد لُغة واصطلاحا

الفرع الأول: لغة

المقاصد جمع مقصد، والمقصد مصدر ميمي من الفعل "قصد".

وقد تنَوّعت تعريفات أهل اللغة، نذكر منها ما له صلة بالمعنى الاصطلاحي.

استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ ٩﴾[1] قَالَ تَعَالَى:

أي: على الله تبيين الطّريق المستقيم والدُّعاء إليه بالحُجج والبراهين الواضحة، ومنها جائر ومنها غير قاصد، وطريق قاصد سهل مستقيم، وسفر قاصد سهل قريب.[2]

والقصد في الشيء خلافُ الإفراط[3].

قال ابن فارس: "القاف والصاد والدال أصول ثلاثة تدل على التّوجه نحو الشيء وأَمِّه، يقال: قصدت قصدهُ؛ أي نحَوتُ نحوه.

وأقصد السّهم أصاب وقتلَ مكانه.[4]

---

[1] سورة النحل، الآية (09).

[2] محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د:ط) ، (د: د ن)، (3642/5).

[3] محمد الدين ابن يعقوب الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د:ط)، (1424هـ/2008م)، (1328/1).

[4] ابن فارس أبو الحسن أحمد ابن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د: ط)، (1399هـ-1979م)، (5ج، ص95)، مادة (قصد).

أصل مادة قصد ومواقعها في كلام العرب، قال ابن جني: "الاعتزام والتوجه والشهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال، ذكر "الجور" هذا أصله في الحقيقة وإن كان يُخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل.[1]

ويتبين أن مادة قصد تدور حول التوجه نحو الشيء بعزم، وهو "العمدة الذي يتجه إليه الكلام ويرجع إليه".

الفرع الثاني: المقاصد القرآنية اصطلاحا

مقاصد القرآن يمكن بيان تعريفاتها على النحو التالي:

أ- **عند المتقدمين:** لم يذكروا تعريفاتها غير أن المصطلح لم تخل كتبهم منه[2]، من ذلك قول أبي حامد الغزالي "الفصل الثاني: في حصر مقاصد القرآن ونفائسه"[3]، وقول العز عبد السلام: "ومعظم مقاصد القرآن" الأمر باكتساب المصالح وأسبابها والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها".[4]وقد استعمل بعضهم مصطلح مقاصد القرآن للدلالة على المحاور الكبرى والقضايا الأساسية التي دارت عليها سور القرآن وآياته.[5]

[1] محمد مرتضى الحسين الزبيدي تاج العروس، تح: عبد القهار محمد الفراج، (د: د ن)، (د:ط)، (1391هـ-1971م)، (ج9، ص36).

[2] بودوخة مسعود، جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن، المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم في موضوع جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، (د: د ن)، (د:ط)، (1432هـ-2019م)، (ص 955).

[3] الغزالي أبو حامدين محمد، جواهر القرآن، تح: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، (1406هـ-1980م)، ص 4.

[4] العز عبد السلام، قواعد الإحكام في إصلاح الأنام، تح: نويرية كمال جهاد، د عثمان جمعة صبرينة، دار القلم، دمشق، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج1، ص 12-13).

[5] بودوخة مسعود، مرجع سابق، (ص 955).

كقول الغزالي: "انحصرت مقاصد سور القرآن وآياته في ستة أنواع".[1]

وقال الرازي: "المقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى".[2]

وبالتالي لم يحاول المتقدمون إعطاء تعريف لمقاصد القرآن وإن قصد به بعضهم معنى المحاور والقضايا التي نزل القرآن لأجلها.

ب- **عند المتأخرين:** اتبعوا اتجاه المتقدمين حيث ذكروا المصطلح ولم يحاولوا إعطاء تعريف له، ويظهر أنهم قصدوا به أيضا المحاور والقضايا التي تضمنها القرآن الكريم، فمنهم رشيد رضا في تفسيره.[3]

ومنهم ابن عاشور حيث قال في تفسيره لسورة الفاتحة: أنها تشمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن وهي ثلاثة أنواع: الثناء على الله ثناء جامعا؛ لوصفه بجميع المحامد وتنزيهه عن جميع النقائص، ولإثبات تفرده بالإلهية وإثبات البعث والجزاء.[4]

وممن عرف مقاصد القرآن عبد الكريم حامدي حيث قال: "مقاصد القرآن هي الغايات التي نزل القرآن لأجلها تحقيقًا لمصالح العباد.

- فالغايات المراد منها: المعاني والحكم المقصودة من إنزال القرآن وهذه الغايات تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل".[5]

وعرف مسعود بودوخة مقاصد القرآن بأنها "القضايا الأساسية والمحاور الكبرى التي دارت عليها سور القرآن وآياته تعريفا برسالة الإسلام وتحقيقا لمنهجه في هداية البشر"[6]

وبناء على ما سبق يمكن تعريف مقاصد القرآن بأنها الغايات والمحاور التي نزل القرآن من أجل تحقيقها"

- الغايات هي الأهداف الكبرى التي نزل القرآن من أجلها، والمحاور هي تفصيلات تلك الغايات.

---

[1] الغزالي، مرجع سابق، ص 4.

[2] الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط1، (1401هـ-1981م)، (ج1، ص179).

[3] رضا محمد رشيد بن علي، تفسير المنار، القاهرة، ط2، (1366هـ-1887م)، (ج1، ص206).

[4] ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، (د:ط)، (1984م)، (ج1، ص 133).

[5] عبد الكريم حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، (1429هـ-2008م)، (ص29).

[6] بودوخة مسعود، مرجع سابق، (ص 955).

المطلب الثاني: الفرق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة

من المسائل التي تزيد ضبابية مفهوم التفسير المقاصد مسالة الخلط بين مفهومي مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة ويجد المتأمل أ ثمة فروقات بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة.

فمن المعروف أن تعريف القرآن قد أخذ مناحي متعددة مجملها يفيد بأن القرآن هو كلام الله تعالى[1]، وقد تضمن القرآن مقاصد أرشدت إلى الحفاظ على المصالح، واجتناب المفاسد، ودعت إلى الحفاظ على الإنسان وتشريفه.

ومن جهة أخرى فإن الشريعة هي مجمل فهومات كلام الله تعالى المستنبطة من الأصول المتفق عليها (القرآن والسنة والإجماع)، يعرفها علماء الشريعة بتعريفات متعددة[2]: أنها الطريقة في الدين وقد تضمنت الشريعة مقاصد وغايات عظيمة هدفت إلى إصلاح النوع الإنساني والحفاظ على العمران البشري، ولعل أن نشرع في بيان أهم الفروق بين مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن.

1- أن مقاصد القرآن تستنبط من القرآن فقط، أما مقاصد الشريعة فتستنبط من القرآن والسنة وأحيانا الإجماع والقياس لاستنباط العلل والأحكام الفرعية فلا يمكننا بحال من الأحوال استخراج مقاصد للقرآن من السنة والإجماع أو القياس، بينما يمكن فعل ذلك مع مقاصد الشريعة.

2- أن مقاصد القرآن تُمثل قواعد وكليات ومنطلقات لغيرها من المقاصد والأحكام، وأما مقاصد الشريعة فترجع إليها.

يقول الشاطبي: "فإذا نظرنا إلى رجوع الشريعة إلى كلياتها المعنوية، وجدناها قد تضمنها القرآن على الكمال، وهي الضروريات والحاجيات والتحسينيات ومكمل كل واحد منها"[3]، فدل ذلك على أن مقاصد القرآن هي الأصل ومقاصد الشريعة هي منبثقة عنها.

---

[1] أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص80، وعز الدين بن سعد، أمهات القرآن وطرق معرفتها ومقاصدها، دار معبدلاوي، عمان، ط1، (1432هـ-2012م)، ص 32-33.

[2] العرجاوي، معجم التعريفات، دار الفضيلة، ط1، (816هـ-2413م، ص167.

صديق ين حسن القنوجي، أبجد العلوم، تح: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1978م)، (ج2، ص 338).

[3] الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفان، (د:ط)، (د: ت ن)، (ج4، ص182).

3- تشمل مقاصد القرآن كليات، وتشمل مقاصد الشريعة شرحها وتفصيلها، فمثلا تتضمن مقاصد القرآن الكريم الأمر بالمصالح عموما وطرق جلبها، والنهي عن المفاسد وطرق دفعها، وتفصل مقاصد الشريعة هذه القاعدة ضمن الأحكام الفقهية الجزئية؟

من حيث الاستعمال، يستعمل لفظ الشريعة بمعنى الدين كله على سبيل المجاز، بينما حقيقة إطلاقه تصدق على جانب الأحكام الجزئية العملية، وقد أشار إلى هذا الاستعمال القنّوجي في أبجد العلوم[1]، والطبري في جامع البيان[2]، ووافقهم ابن الأثير، وقد أكد يوسف السالم من المعاصرين هذا المعنى للشريعة وقال: "ولهذا المعنى تشمل كلمة الشريعة الجاني الاعتقادي، والجانب العملي وكلاهما يطابق مفهوم الدين، إلا أن الشريعة في لسان العلماء تطلق على الأحكام العملية"[3].

تلك هي أهم الفروق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة غير أن التفريق بينهما ليس إلا نظريا، إذ أنهما متلازمان والحاجة إليهما ضرورية، فمقاصد القرآن لا يستغني عنها مفسر، ومقاصد الشريعة لا يستغنى عنها حقيقة ومجموعهما نافع للمفسر والفقيه.

المطلب الثالث: أنواع المقاصد القرآنية

تنوّعت تقسيمات العلماء القدماء والمعاصرين لمقاصد القرآن، كلٌ بحسب اجتهاده واستباطه، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

[1] القنوجي محمد بن حسن، أبجد العلوم، مرجع سابق، (ج2، ص 338).

[2] الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1420هـ-2000م)، (ج22، ص 70).

[3] ابن الأثير أبو السعادات، النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط2، (1396هـ-1976م)، (ج1، ص 1141).

الفرع الأول: عند المتقدمين

- **مقاصد القرآن عند أبي حامد الغزالي (ت: 505هـ):**

تحدّث الإمام أبو حامد الغزالي[1] في كتابيه "جواهر القرآن وإحياء علوم الدين" أن مقصد القرآن الأعظم هو بيان معرفة الله تعالى[2]، حيث قسّم المقاصد إلى نوعين مقاصد مهمة ومقاصد متمة، فقال: "انحصرت مقاصد سور القرآن وآياته في ستة أنواع، ثلاثة منها هي السوابق والأصول المهمة، وثلاثة هي الروادف والتوابع المغنية المتمة.

أما الثلاثة المهمة فهي: أحدهما تعريف المدعو إليه، وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه، وتعريف الحال عند الوصول إليه"[3]

وأما الثلاثة المغنية المتمة هي: تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وسره، ومقصوده للتشويق والترغيب وتعريف أحوال الناكلين عن الإجابة وكيفية قمع الله تعالى لهم وتنكيله لهم، وسره ومقصد الاعتبار والترهيب.

ثانيهما: حكاية أحوال الجاحدين، وكشف فضائهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق وسره، ومقصوده في جنب الباطل الإفضاح والتنفير وفي جنب الحق الإيضاح والتثبيت والتقهير.

ثالثهما" تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد، فهذه ستة أقسام.

ثم فصّل أبو حامد هذه المقاصد بذكر أقسامها وشرحها وتشتمل عليه.[4]

ويعتبر أبو حامد الغزالي هو أول من وضع تقسيمًا واضحا لمقاصد القرآن الكريم.

حيث ذكر الطاهر ابن عاشور في المقدمة الرابعة من تفسيره قال: "هذا ما بلغ إليه استقرائي وللغزالي في إحياء علوم الدين بعضٌ من ذلك"[5].

---

[1] أبو حامد الغزالي (450،505)هـ: هو محمد بن محمد ابن الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصنيف وال\كاء ، من أشهر كتبه علوم الدين وجواهر القرآن ،خير الدين الزركلي سير أعلام النبلاء ج19،323ص.

[2] الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج1، ص282-289).

[3] الغزالي، جواهر القرآن، مصدر سابق، (ص23).

[4] أكرم عبد الله مفتاح زاهية، تفسير القرآن الكريم في ضوء مقاصده (ابن العربي أنموذجا)، (ص 8).

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، (ج1، ص41).

- **مقاصد القرآن عند العز بن عبد السلام (ت: 660هـ):**

جمع العز بن عبد السلام[1] في كتابه "قواعد الأحكام في إصلاح الأنام"

مقاصد القرآن في جملة واحدة فقال: "ومعظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المقاصد وأسبابها"[2].

وفي موضع آخر جمع مقاصد الكتاب والسنة معًا في هذا المعنى فقال: "ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب والسنة لعلمنا أن الله أمر بكل خير دقه وجله وزجره عن كل شر دقه وجله فإن الخير ما يعبر به عن جلب المصالح ودرء المفاسد والشر ما يعبر به عن جلب المفاسد ودرء المصالح"[3]،

وقد قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾:

ونلاحظ من كلام العز عبد السلام: اختصر مقاصد القرآن في جلب المصالح واسبابها ودرء المقاصد وأسبابها.[4]

- **مقاصد القرآن عند برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ):**

يذكر البقاعي[5] أن مقاصد القرآن محصورة في ثلاثة:

العقائد، والأحكام، والقصص، فيقول وهو يتحدث عن مقاصد سورة الإخلاص وكونها تعدل ثلث القرآن[6]: وهي وافية بأمر الاعتقاد بالوحدانية الذي هو رأس الاعتقاد وباعتبار أن مقاصده كلها محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص، وهذه السورة على وجازتها قد اشتملت على جمع المعارف الإلهية

---

[1] عز عبد السلام (588،660)هـ: عبد العز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين الملقب بسلطاء العلماء فقيه شافعي ، من أهم مؤلفاته قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، التفسير الكبير الإلمام.أنظر الأعلام ج1،217ص

[2] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، مرجع سابق، (ج1، ص11-12).

[3] المرجع نفسه، (ج2، ص315).

[4] أحمد الريسوني، جهود الأمة في مقاصد القرآن الكريم، كلية الآداب الزلماط، (ص941).

[5] البقاعي برهان الدين (809،880)هـ: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن برهان الدين أصله من البقاع في سورية، من أهم مؤلفاته نظم درر في تناسب السور

[6] البقاعي إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، (ج2، 385-386).

والرد على من ألحد فيها، ولأجل أن هذا هو المقصود بالذات يتبعه جميع المقاصد عدلت في بعض الأقوال بجميع القرآن.[1]

- **مقاصد القرآن عند الفخر الرازي (ت: 606هـ)**

تحدث الرازي[2] عن مقاصد القرآن عند تفسيره لسورة الفاتحة حيث قال: "والمقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة:

الإلهيات، والمعاد والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى.[3]

والذي يلاحظ على ترتيب الرازي لمقاصد القرآن أنه يرجع إلى محور واحد وهو العقيدة، وهي أم المقاصد التي جاء بها القرآن. ويقوم اتجاه الرازي في هذا التحديد لمقاصد القرآن الكلية على خلفية الصراع الفكري القائم بين المذاهب الفكرية والإسلامية والمعتزلة على وجهه الخصوص من جهة، وبين هذه المذاهب والتيارات الفلسفية من جهة أخرى.[4]

الفرع الثاني : عند المتأخرين

- **مقاصد القرآن عند محمد رشيد رضا (ت: 1355هـ)**

تكلم رشيد رضا[5] في "تفسير المنار" عن مقاصد القرآن عند تفسيره لأول مرة سورة يونس، وقد جعل جعل مقاصد في عشرة هي[6]:

المقصد الأول: بيان أركان الدين: التوحيد والبعث والجزاء والعمل الصالح.

---

[1] محمد محمود كالو، مقاصد القرآن أساس التدبر، (ص28).

[2] الرازي فخر الدين (544،606)هـ :هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، كان عالما في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة، وعلم الاصول، من أبرز مؤلفاته تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب وهو جامع لمسائل كثيرة .أنظر أعلام ،ج1،217ص

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، التفسير الكبير، دار الفكر، ط2، (1401هـ-1981م)، (ج1، ص179).

[4] عبد الله الخطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في بعض كتب التفسير، تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، جامعة الشارقة، ص07.

[5] محمد رشيد رضا (1282،1354)هـ: محمد رشيد رضا بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين ، البغدادي الأصل الحسيني صاحب مجلة منار وأحد رجال الإصلاح الاسلامي ، من اهم مؤلفاته تفسير القران الكريم ، الواحدي المحمدي الخلافة.أنظر الأعلام ، ج19، 200ص .

[6] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مجلة المنار، (ط1)، (د: ت ن)، (ج11، ص 207-244).

المقصد الثاني: بيان ما جعل من أمر النبوة ووظائف الرسل.

المقصد الثالث: بيان أن الإسلام دين الفطرة السليمة، والعقل والفكر والعلم والحكمة والبرهان والحجة والضمير والوجدان والحرية والاستقلال.

المقصد الرابع: الإصلاح الاجتماعي الإنساني والسياسي الذي يتحقق بالوحدات ثمان: (وحدة الأمة، وحدة الجنس البشري، وحدة الدين، وحدة التشريع بالمساواة في العدل، ووحدة الأخوة الروحية والمساواة في التعبد.

ووحدة الجنسية السياسية الدولية، وحدة القضاء، وحدة اللغة).

المقصد الخامس: تقرير مزايا الإسلام العامة في التكاليف الشخصية من العبادات والمحظورات.

المقصد السادس: بيان حكم الإسلام السياسي الدولي: نوعه وأساسه وأصوله العامة.

المقصد السابع: الإرشاد إلى الإصلاح المالي.

المقصد الثامن: إصلاح نظام الحرب ودفع مفاسدها.

المقصد التاسع: إعطاء جميع النساء جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية.

المقصد العاشر: بيان هداية الإسلام في تحرير الرقبة.

وتتخلص هذه المقاصد في أمرين الأول: بيان التصور الحق لله الخالق، والكون الدال على خالقه والإنسان المخلوق الخليفة.

الثاني: عمارة الأرض وسياسة الحياة في ميادينها المختلفة بنظام الشرع وهدايته.[1]

وقد تكلم رشيد رضا في كتابه الوحي المحمدي عن مقاصد القرآن، حيث خصص الفصل الخامس منه للحديث عنها.[2]

[1] ينظر زياد خليل، مقاصد القرآن في فكر النورسي، ص 361.

[2] رشيد رضا، الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1426هـ، 2005م)، ص 121، 257.

- **مقاصد القرآن عند الطاهر ابن عاشور (ت: 1393هـ)**

يرى ابن عاشور[1] رحمه الله أن المقصد الأعلى من القرآن هو تحقيق الصلاح[2]، لقوله تعالى:﴿ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾

[3]، وقد قسم مقاصد القرآن في كتابه "التحرير والتنوير" إلى ثمانية مقاصد هي:

الأول: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح

ويعتبر هذا المقصد الأصلي الذي نزل القرآن من أجله.

وهذا أعظم سبب لإصلاح الخلق، لأنه يزيل عن النفس عادة الإذعان لغير ما قام عليه الدليل، ويطهر القلب من الأوهام الناشئة عن الإشراك والدهرية.[4] قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ ﴾5

الثاني: تهذيب الأخلاق[6]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[7]، وفسرت عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن.[8]

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور(1879،1973)هـ: رئيس المفتش المالكين بتونس وشيخ للإسلام مالكيا وهو من عظماء المجمعين العربين في دمشق ومن أشهر مصنفاته مقاصد الشريعة الاسلامية، التحرير والتنوير في تفسير القرآن،أنظر الأعلام ،ج6، 173ص.

[2] ابن عاشور التحرير والتنوير، (مصدر سابق)، (ج1، ص 38).

[3] سورة البقرة، الآية (11).

[4] المصدر نفسه، (ج1، ص40).

[5] سورة هود، الآية (101).

[6] زياد خليل، مقاصد القرآن في فكر النورسي، ص 363.

[7] سورة القلم، الآية 04.

[8] أخرجه الامام أحمد في مسند صديقة عائشة رضي الله عنها برقم 24.601 ،مسند امام أحمد ابن حنبل مؤسس الرسالة ،ط1 ،1441هـ- 201م ،ج148،41ص .

وفي الحديث الذي رواه مالك في «الموطأ» بلاغا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت لأتمم مكارم حسن الأخلاق».[1]

الثالث: التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة. قال تعالى: {انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ ﴾[2]

وقال:{وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله}[3]

ولقد جمع القرآن جميع الأحكام جمعا كليا في الغالب، وجزئيا في المهم، فقوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤ ﴾[4]

اليوم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾[5]

المراد بها إكمال الكليات التي منها الأمر بالاستنباط والقياس. [6]

الرابع: سياسة الأمة وهو باب عظيم في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها كالإرشاد إلى تكوين الجامعة لقوله: ﴿واعتصمو بحبل الله جمعا ولا تفرقوا[7]

الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم قال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ ﴾ [8]

---

[1] أخرجه الامام مالك في الموطأ برواية يحي رقم 08 باب ماجاء في حسن الخلق كتاب حسن الخلق ،الجزء الثاني ،ص 904 ،دار الاحياء التراث العربي ، بيروت لبنان،1406هـ-1985م .

[2] سورة النساء، الآية (105).

[3] سورة القلم، الآية (04).

[4] سورة النحل، الآية (04).

[5] سورة المائدة، الآية (04).

[6] محمد مختار، مقاصد القرآن، قراءة معرفية وتقويمية، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، ص (2084).

[7] سورة الشورى، الآية (35).

[8] سورة يوسف، الآية (03).

السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها وذلك علم الشرائع وعلم الأحبار وكان ذلك مبلغ علم مخالطي العرب من أهل الكتاب. وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين وفي دعوته إلى النظر. [1]

السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، وهذا يجمع جميع آيات الوعد والوعيد، وكذلك المحاجة والمجادلة للمعاندين، وهذا باب الترغيب والترهيب. [2]

الثامن : الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول إذ التصديق يتوقف على دلالة المعجزة بعد التحدي ، والقرآن جمع كونه معجزة بلفظه ومتحدى لأجله بمعناه والتحدي وقع فيه: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [3].

هذه المقاصد الأصلية التي انتهى إليها استقراء ابن عاشور حيث قال بعد عرضه هذه المقاصد: "فغرض المفسر بيان ما يصل إليه أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم، أو يخد المقصد تفصيلا وتفريعًا"[4].

ويُلاحظ من هذا التقسيم لمقاصد القرآن عند ابن عاشور

- أنه تقسيم منهجي يترجم عن نظر ثاقب، ومتأمل لكتاب الله تعالى.
- جعل ابن عاشور محور مقاصد القرآن هو الصلاح.
- استقراء ابن عاشور إلى أن المقاصد التي جاء بها القرآن لبيانها ثمانية مقاصد.
- اهتمام الطاهر ابن عاشور بعلم المقاصد وكذلك اهتمامه بعلم التفسير.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج1، ص 41).

[2] المصدر نفسه، التحرير والتنوير، (ج1، ص 41).

[3] سورة يونس، الآية (38).

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج1، ص41).

المطلب الرابع : أهمية المقاصد القرآنية

ان علم المقاصد علم متين الصلة بالقران الكريم و الذي هو اول مصدر من مصادر التشريع وأساس الاحكام ، وبما ان مراد هذا العلم الوقوف على المعاني والموضوعات و الأغراض التي تدور عليها الصور و الايات فان لهذا العلم اهمية عظيمة كالأتي :

علم المقاصد القرانية هي مفتاح التدبر والتدبر هو الغاية المقصودة من انزال القران الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾[1]

1- "قال الشاطبي "التدبر انما يكون لمن التفت الى المقاصد ".[2]

2- يعين على معرفة كتاب الله تعالى فهما صحيحا ويوصل الى معرفة الحق في تفسير كلام الله تعالى والتبحر في دلالته وهداياته دقائق معانيه . قال البقاعي في كلاه على علم المقاصد "وغايته معرفة الحق من تفسير كل اية من تلك السور ومنفعته التبحر في علم التفسير ".

3- معرفة مقصد السورة تنظم ايات السور وتظهر مناسبات بين اياتها فتكون لحمة واحدة يجمعها معنى واحد [3]

4- العلم بمقاصد السور يفيد معرفة مراتب المصالح ومفاسد و درجات الاعمال في الشرع والواقع.[4]

5- معرفة مناسبة السورة مسلك مساعد لمعرفة الغرض الذي سيقت لاجله السورة يقول البقاعي " الامر الكلي المفيد بعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي صيغت له السورة

6- الاعتناء بعلم مقاصد السور القرانية يؤدي حتما الى اليقين بعصمة القران ويبعث على رسوخ الايمان في القلب ويتمكن من اللب ، فاذا دقق في معاني القران الكريم ومقاصده عظم عند الموقع الاعجازي[5]

---

1 السورة "ص" الاية 29

2 محمد بن عبد الله الربيعة ، خلاصة النضر في مقاصد السور نظم وشرح ميسر،(د: د ن)

(د: ط) (د : ت ن) ص6

3 ابراهيم ابن عمر البقاعي الشافعي مرجع سابق ص 155/149

4 يوسف احمد محمد البدوي ، مقاصد الشريعةعند ابن تيمية دار النفائس(د: ط)(د: ت ن) ص111

5 البقاعي برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الايات والسور ، دار الكب العلمية بيروت ط 1415هـ/1995م (ج1 ص11)

المبحث الثاني: التّعريف بسورة يونس

المطلب الأول: عدد آيات السورة وأسماؤها

سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة (سورة يُونس)، وقد وردت في كلام بعض الصحابة والتابعين.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "نزلت سورة يونس بمكة"

وانفردت السورة بهذا الاسم ولا يُعرف لها اسم غيره، ولم أجد في كتب التفسير والسنة فيما وقفت عليه من يسميها بغير اسمها المشهور، غير أن السيوطي سمّاها في كتاب التحبير في علم التفسير "السابعة" وعلل تسميتها بقوله: "لأنها سابعة السبع الطوال".

وقد سميت السورة "سورة يونس" لأنها انفردت بذكر قصة قوم يونس، إذ أنهم آمنوا بعد توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا[1]. وذلك في قوله (قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ٩٨ ﴾[2]

وتلك الخصوصية هي كرامة ليونس عليه السلام.

مكية، وكلمها ألف وثماني مئة واثنان وثلاثون كلمة، وحروفها سبعة آلاف وخمس مئة وسبعة وستون

اختلافها ثلاث آيات:

قَالَ تَعَالَى:﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[3]عدّها الشامي ولم يُعدها الباقون.

- ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾4لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [5]عدها الشامي ولم يعدها الباقون.

---

[1] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، ط1، (1426هـ)، (ص 222).

[2] سورة يونس، الآية (98).

[3] سورة يونس، الآية (22).

[4] سورة يونس، الآية (22).

[5] سورة يونس، الآية (57).

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا بإجماع موضع واحد، وهو قوله(قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[1] ، وكلهم لم يعد في الست السور.

المطلب الثاني: فضائلها

ما من فضل ثبت للقران الكريم إلا وقد ثبت لآحاد السور رغم ان الصور تتفاضل في احكامها ولا تتفاضل في صيغها وعلى كل هذا فكل ما ورد في فضائل القران فهو كذلك مما تتفضل به سورة يونس

اما ما انفردت به هذه السورة من الفضائل فقد ورد جملة من الاحاديث الدالة على فضائلها:

فروى أبو داود في فضائل القرآن عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول، وأوتي موسى ستاً، فلما ألقى الألواح رفعت ثنتان وبقي أربع[2]. وتقدم في الأعراف عن سعد بن جبير أن يونس إحدى الطول. وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أخذ السبع الطول، فهو حبر[3].

وله – أيضاً – عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله.

ولأحمد "أيضاً"، وأبي داود في الصلاة، والنسائي في فضائل القرآن، وابن عبد الحكم في كتاب الفتوح، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أأن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقرشي يا رسول الله؟ فقال: اقرأ ثلاثاً من ذوات الر. فقال: كبرت سني، واشتد قلبي وغلظ لساني، وقال ابن عبد الحكم وضعف عظمي، وثقل لساني – قال: فاقرأ ثلاثاً من ذوات حم، فقال مثل مقالته. فقال: اقرأ ثلاثاً من المسبحات[4]– وقال ابن عبد الحكم من ذوات سبح، فقال مثل مقالته فقال الرجل: يا رسول الله، أقرئني سورة جامعة، فأقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ حتى فرغ منها. فقال الرجل[5]: والذي

---

[1] سورة يونس، الآية (93).

[2] أخرجه أبو داود في باب الفضائل القرآن برقم 1459،باب من قال هي من طول سنن أبي داود ،دار الرسالة العلمية ،ط1430،1هـ-2009م ،ج2،588ص .

[3] مسند الإمام أحمد، 179/2.

[4] سنن أبي داود ت ح ،محمد محي الدين عبد الحميد ، دار النضر المكتبة العصرية ، بيروت ، أخرجه في سننه ،رقم 1399،وأخرجه أحمد في مسنده رقم 657.والنسائي في سنن الكبرى 8027.

[5] منيرة أحمد باهر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، (د: د ن)، ط1، 1426هـ.

بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ثم أدبر الرجل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح الرويجل مرتين" وطوله ابن عبد الحكم أكثر من هذا.

المطلب الثالث: أسباب النزول

نزلت سورة يونس بعد سورة الإسراء، وقبل سورة هود، وقد ذكر المفسّرون، أسباب نزول آيتين فقط فيها وهما الآية الثانية ﴿اكان للناس عجبا﴾، والآية الخامسة عشرة ﴿قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾[1]، أمّا غيرها من آيات السورة، فلم نجد لها في كتب التفسير وعلوم القرآن سبباً للنزول.

الآية الثانية:

إنّ أولى آيات سورة يونس، التي ورد فيها سبب نزول: هي الآية الثانية من السورة، وهي قوله تعالى﴿ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[2].

سبب النزول :

سبب نزول هذه الآية، هو تعجب كفار مكة، من أن يكون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم- بشراً، وذلك حين بعث الله -تعالى- سيدنا محمداً - صلّى الله عليه وسلّم- رسولاً لهم، فقالوا متعجبين من ذلك: "الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً"، يريدون بذلك أن يكون رسول الله ملكاً.[3]

وقد ذكر السيوطي -رحمه الله في كتابه لباب النقول في أسباب النزول: حديثاً روى بسندٍ منقطع عن ابن عباس رضي الله عنه- أنه قال: (لما) بعث الله محمداً رسولاً، أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم؛ فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً فأنزل الله﴿اكان للناس عجبا﴾[4]

---

[1] سورة يونس، الآية (15).

[2] سورة يونس، الآية (02).

[3] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911هـ)اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول مؤسسة الكتاب الثقافية ط1 (1422هـ. 2002م) ، ص147.

[4] أخرجه ابن جرير (58/11)، وابن أبي هاشم وابن مردويه ، وأبو الشيخ ، فتح القدير (424/2).

التفسير:

تبتدئ الآية بالهمزة "أكان": للاستفهام الاستنكاري، الذي يفيد التعجب من تعجب الناس، والمراد بهم كفار مكة؛ إذ تعرض الآية عجبهم من أن يُنزّل الله –تعالى– وحياً، ويبعث رسولاً بشراً منهم، لينذر الكافرين، ويبشر المؤمنين أنّ لهم قدم صدق: أي أنّ لهم فضلاً سابقاً، ومنزلةً رفيعةً عند ربهم، قال الكافرون إن هذا الرسول ساحر واضح السحر.[1]

الآية الخامسة عشرة:

قال الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[2]

سبب النزول:

سبب نزول هذه الآية، هو طلب الكافرين المستهزئين بالنبي صلّى الله عليه وسلّم، أن يأتيهم بقرآن غير القرآن الذي أنزله الله –تعالى–، ذلك أنهم يريدون قرآناً على هواهم، لا يلزمهم التوحيد ولا يأمرهم بترك عبادة ما كانوا يعبدون من آلهة كاللات والعزى.

وقد ذكر الإمام الواحدي –رحمه الله– في كتابه أسباب النزول، أنّ الآية نزلت في مشركي مكة، وهم خمسة نفر: عبد الله بن أبي أميّة المخزومي، والوليد بن المغيرة، ومكرز بن حفص، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري، والعاص بن عامر ذلك أنهم قالوا للنبي محمد صلّى الله عليه وسلّم: "إئت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى".[3]

---

[1] سعيد حوى، الأساس في التفسير، (د: د ن)، (د ط)، (1405هـ–1985م)، ص 2423.

[2] سورة يونس، الآية (15).

[3] أبي الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري (468 هـ) ، أسباب النزول، دار الاصلاح الدمام ط2 (1412هـ–1992م)، ص 264.

التفسير:

يُبيّن الله –تعالى– ردّ الذين لا يخافون البعث للقاء الله –تعالى– على ما يتلى من آيات القرآن الكريم الواضحات؛ إذ يطلبون من النبي – صلّى الله عليه وسلّم أحد أمرين: إما أن يأتيهم بقرآن جديد غير الذي يقرؤه عليهم، أو أن يُبدّل لهم فيه ويغيّر على هواهم.

ليأمر الله –تعالى– نبيّه –صلّى الله عليه وسلّم أن يردّ عليهم بأنه لا يحلّ له أن يُبدِّل من قِبَلِ نفسه، فليس له ذلك؛ إنّما هو عبد مأمورٌ، ورسول مبلغ عن الله تعالى–، فلا يتبع إلا ما الله –تعالى– له من غير زيادة ولا نقصان، ولا تبديل، وذلك خوفاً من عصيان الله تعالى وما يلحقه من عذاب في اليوم الذي لا تخافونه، وهو يوم القيامة.[1]

المبحث الثالث: مناسبات سورة يونس

علم المناسبة علم مهم من العلوم التي تهم القرآن، والقرآن الكريم كتاب مفسر، إذا دقّقت تدقيقا من أوله إلى آخره تظهر ظهورا واضحًا أنه كتاب قوي الاتصال، حيث إن الاتصال والنظام الموجود بين آياته وسوره كسريان الدم في الجسم.

والذي يريد أن يشتغل بالبحث في معاني القرآن الكريم في سوره صحيحة يجب عليه أن يهتم بالمناسبات بين الآيات والسور وبين أجزاء الآية الواحدة، وبين أول كُل آية يحتاجها، وبين كل سورة بآخر ما قبلها إلى غير ذلك من المُناسبات.

المطلب الأول: مفهوم علم المناسبات لغة واصطلاحا

الفرع الأول: لغة

جمع مناسبة، وهو مصدر تناسب مناسبة، والمناسبة بمعنى المشاكلة والمشابهة.

يقال بين هذين الشيئين مناسبة وتناسب؛ أي مشابهة وتشابه.[2]

---

[1] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهوري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، (د: دن)، (د: ط)، (1428هـ-2001م)، (182/12).

[2] ابن منظور، مرجع سابق، (ج2، ص253).

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "النون والسين والتاء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء ومنه النسب، سمي لاتصاله والاتصال به، تقول نسبت انسب، وهو نسب فلان والنسب الطريق المستقيم لاتصاله بعضه من بعض.[1]

وعرّفها بدر الدين الزركشي: المناسبة هي المقاربة، وفلان مناسب فلان أي يقرب منه ويشاكله ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وإن كان متناسب بمعنى رابط بينهما وهو القرابة.[2]

وقال كذلك أبو بكر الرازي في مختار الصحاح: "فلان يناسب فلانا فهو نسيبُه أي قريبه، وبينهما مناسبة أي يشاكله"[3].

الفرع الثاني: علم المناسبات اصطلاحا

عرفها البقاعي: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة"[4]، وقريب من هذا ما أورده الزركشي بقوله: "المناسبة أمر معقول إلى عرض المقول تلقته بالقبول"[5].

وعرفها ابن العربي في كتابه سراج المريدين بأنها: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منظمة المباني".[6]

علم المناسبة علم يعني إبراز أوجه الصلة وتناسب الآيات والسور، أو معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بعلل ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض.

أو معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بالمعنى الذي يربط بين سور القرآن العظيم وآياته"[7].

---

[1] ابن فارس، مرجع سابق، (ج5، ص423).

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي النجل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، (1427هـ-2006م)، ص36.

[3] الرازي زين الدين، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ط)، (1967م)، (ص656).

[4] البقاعي، مرجع سابق، (ج1، ص16).

[5] الزركشي، مرجع سابق، (ص36).

[6] عبد المحسن بن زين المطيري، أثر علم المناسبات في تدبر القرآن، (ص5).

[7] محمد بن عمر سالم بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، المكتبة المكية، ط1، (1423هـ، 2002م)، (ص28).

الفرع الثالث:العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

يظهر توافق المعنى اللغوي للمعنى الاصطلاحي للمناسبة، فكلاهما يعني أن الآية شقيقتان يربط بينهما رباط من نوع ما يربط النسب بين المتناسبين، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل التماثل، بل ربما يكون بينهما تضاد أو تباعد في المعنى، المهم أن هناك صلة ورابط يربط بين الآيتين أو يقارب بينهما.[1]

المطلب الثاني: مناسبة سورة يونس لما قبلها (سورة التوبة)

فتحت سورة يونس بذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، حيث ذكرت الآية أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم التي تستدعِي الإيمان به وتدل على أنه بعث من الله عزوجل.

بينما سورة يونس بدأت بتبديد الشّكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ للتبشير والانذار، وتعجب المشركين من أنه خاتم المرسلين[3]، قال تعالىقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[4].

فسورة التوبة عرضت أغلبية آيات السور أحوال المنافقين، وموقفهم من سماعه[5]، قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ

---

[1] سماء عطاء حسن، المناسبات بين الآيات والسور، مجلة الدراسات الجامعة الأردنية، (2003م)، (ص13).

[2] سورة التوبة، الآية (128).

[3] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط1، (1430هـ-2009م)، ط2، (2003م)، (ج11، ص 96).

[4] سورة يونس، الآية (02).

[5] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج4، ص623).

كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفو [1]

وأما سورة يونس عرضت موقف الكفار والمشركين من القرآن إذ طلبوا من النبي صلى الله وسلم بإنزال آية لهم من عند الله عزوجل لاعتقادهم بأن القرآن ليس بمعجز وأنه ليس من عند الله تعالى، وأن محمد يختلقه ويأتي به من عند نفسه، فرد القرآن عليهم بأن محمد صلى الله عليه وسلم عاجز كغيره من إنزال آية أو الإتيان بمثله، كما أنه تحداهم بأن يأتوا بسورة مثله إلا أنهم عجزوا على ذلك بالرغم من علمهم وفصاحتهم[2]، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ 3.

المطلب الثالث: مناسبة السورة لما بعدها

ارتبطت بداية سورة يونس ارتباطا وثيقا بسورة هود، حيث إن سورة يونس ابتدأت بقوله تعالى:
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾

وأما سورة هود فبدأت بقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[4]

فسورة يونس ذكرت قصص بعض الأنبياء عليهم السلام منهم نوح عليه السلام، إذ ذكر عليه السلام في سورة يونس بإيجاز.[5]

---

[1] سورة التوبة، الآية (124-127).

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، (1981م)، (ج4، ص 571).

[3] سورة يونس، الآية (37-39).

[4] سورة هود، الآية (01).

[5] حوى سعيد، الأساس في التفسير، مصدر سابق، (ص2026-2027).

قال تعالى**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٧٢ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣ ﴾[1]

أما سورة يونس فذكرت قصص بعض الأنبياء كنوح وإبراهيم وهود ولوط وصالح وشعيب عليهم السلام، ولكن تحدثت عن قصة نوح عليه السلام بتفصيل؛ فذكرت قصة نوح مع قومه واستعجالهم للعذاب ويأس نوح منهم، وجاء في السورة نهي نوح عليه السلام عن الحزن بهلاك قومه واستجابته لأمر الله بصنع السفينة ونجاته هو ومن لم يؤمن به.[2]

قال تعالى:**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾[3]

المطلب الرابع: مناسبة أول السورة لآخرها

سورة يونس تتحدث عن الرسالات الإلهية والألوهية وصفات الإله والنبوة وقصص بعض الأنبياء، وموقف المشركين من القرآن والبعث والمعاد.

بدأت السورة بتقرير سنة الله في خلقه بإرسال رسول لكل أمة، وختم الرسل بالنبي صلى الله عليه وسلّم، مما لا يستدعي عجب المشركين من بعثته وهذا في أول السورة قال عز وجل**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢ ﴾[4].

---

[1] سورة يونس، الآية (71-73).

[2] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مصدر سابق، (ص52).

[3] سورة هود، الآية (25).

[4] سورة يونس، الآية (1-2).

وفي خواتيمها قال تعالىقَالَتعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾[1]

بدأ بالإنذار والتبشير اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنو ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لسحر مبين [2] وختم بهما قل (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ففمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فنما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل) [3] في الآية الأولى (ان انذر الناس وبشر الذي امنوا) ؛ إذن أمره بالإنذار والتبشير وفى الخواتيم يعلمه كيف ينذر(قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) كيف أنذرهم؟ (قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم)

في البداية الأمر كان بالإنذار وفي الختام علمه كيف ينذر﴿يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ففمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فنما يضل عليها

[1] سورة يونس، الآية (108).

[2] سورة يونس، الآية (2).

[3] سورة يونس، الآية (108).

الفصل الثاني: المقاصد القرآنية لسورة يونس ويشتمل على خمسة مباحث.

المبحث الأول: الاعجاز

المبحث الثاني: إصلاح الاعتقاد

المبحث الثالث: التشريع

المبحث الرابع: المواعظ

المبحث الخامس: القصص

تمهيد

تعتبر سورة يونس من السور التي اعتنت بالحديث عن الموعظة والدعوة بالترغيب، ولذلك افتتحت بالتذكير بآيات الله تعالى وبيان حال المكذبين ،كما أنها سلطت الضوء على أصول عقائد الاسلام التي كان ينكرها مشركو العرب وهي توحيد الله والوحي والرسالة والبعث والجزاء وما يناسب هذه العقائد الثلاث ويمدها من صفاته تعالى وسنته في خلقة وشؤون البشر في صفاتهم وأعمالهم، كما أنها عرضت قصص بعض الأنبياء وأخذ العبرة منهم.

كما نذكر أننا اعتمدنا في استخراج مقاصد سورة يونس على تقسيم طاهر ابن عاشور لمقاصد القرآن لأنه هو التقسيم المناسب.

وقد قسمنا الفصل ثاني الي خمس مباحث :

المبحث الأول: الاعجاز

المبحث الثاني: إصلاح الاعتقاد

المبحث الثالث: التشريع

المبحث الرابع: المواعظ

المبحث الخامس: القصص

الفصل الثاني : مقاصد القرآنية

المبحث الأول: الإعجاز

المطلب الأول: الحروف المتقطعة

سورة يونس من السور التي افتتحت ببعض حروف التهجي، وقد وردت هذه الفواتح تارة مفردة بحرف واحد، وتارة مركبة من حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، أو مجموع السور التي افتتحت بالحروف المقطعة تسعًا وعشرين سورة.

الفرع الأول: المراد بالحروف المقطعة في القرآن الكريم

اختلف العلماء في المعنى المقصود بالحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض سور القرآن على رأيين:

الرأي الأول: يرى أن المعنى المقصود منها غير معروف، فهو من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وذهب إلى هذا الرأي ابن عباس وكذلك الشعبي وسفيان الثوري وغيرهم من العلماء، فقد أخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتِح السُّور فقَال: "إن لكُلّ كتاب سرا وإن سر هذا القرآن في فواتح السور"[1]

وعن علي رضي الله عنه قال: "إن لكل كتاب صفوة وصفوةُ هذا الكتاب حروف التهجي"[2].

الرأي الثاني: فيرى أن المعنى المقصود منها معلوم، وأنها ليست من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.[3]

وأصحاب هذا الرأي اختلفوا فيما بينهم في تعيين هذا المعنى المقصود على أقوال كثيرة وقد فسروها على النحو الآتي:[4]

- أنها فواتح السور التي افتتح الله بها كتابه العزيز.
- أنها أسماء الله الحسنى.

---

[1] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، (د: ط)، (1421هـ-1992م)، (ج7، ص 13).

[2] مجمع البيان في تفسير القرآن ،الشيخ الطبرسي،دار النشر مؤسسة العلمية للمطبوعات ،م 1 ،ص58.

[3] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (مصدر سابق)، (ص14).

[4] لأي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الثعلبي (سنة 338هـ)، دار المعرفة، ط2، (1429هـ-2008م)، ص 388.

- أنها قسم أقسم الله به.
- أنها حروف من حروف هجاء أسماء الله تعالى افتتح بها السور.

قال أبي الضحى عن ابن عباس في قوله: [1] أن الله أرى، وكذلك قال الضحاك وغيره. وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال هو تام اسم الرحمن.[2]

والرّاجح من القول: أن هذه الحروف المقطعة قد أوردت في افتتاح بعض السور للإشعار بأن هذا القرآن الذي تحدى الله به المشركين هو من جنس الكلام المركب من هذه الحروف التي يعرفوها ويقدرون على تأليف الكلام منها، وإذا عبروا عن البيان بسورة مثله فذلك لبلوغه في الفصاحة والحكمة مرتبة يقف فصحائهم وبلغائهم دونها بمراحل شاسعة.[3]

وقد اتفقت القراء على أن ﴿أَلَرۚ﴾ ليس بآية، وفي مقنع أبي معمر والداني وأن العادين له آية هم الكوفيون فقط.

وقيل الفرق أن ﴿أَلَرۚ﴾ لا يشاكل مقاطع الآية التي بعده.[4]

الفرع الثاني : التفسير والبيان

﴿أَلَرۚ﴾ تقرأ هذه الحروف هكذا "أَلِفْ لاَمْ رَا" وأن هذه الحروف المقطعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، والقصد منها التنبيه إلى ما يتلى ليعتني المرء بفهم ما نسخ ويقرأ، وإلى ما فيها من أعظم أساليب البلاغة والفصاحة وما اشتملت عليه من التشريعات الحكيمة وأخبار الغيب ونوامس الأخلاق الكريمة، وغير ذلك من الروائع الباطنة بإعجاز القرآن الكريم للبشر وصدوره عن الله تعالى[5]، كما أن فيهما الرمز إلى التحدي بالإشارة إلى أن القرآن الكريم مؤلف من جنس ما ينظم العرب

---

[1] عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، (د: ط)، (1432هـ-1433هـ-2011م)، (ج4، ص340).

[2] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، تح: أبي تميم ياسر إبراهيم، دار الوطن، ط1، (1418هـ-1987م)، (ج2، ص364).

[3] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (مصدر سابق)، ص14.

[4] محمد ابن علي ابن محمد الشوكاني (1250هـ)، فتح القدير، دار المعرفة بيروت لبنان ط4 (2007م 1428هـ) (ص609).

[5] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (المرجع السابق)، (ج11، ص 102).

من كلامهم فإذا أعجزوا عن الإتيان بمثله وجب التسليم بأنه من عند الله وأن محمدا لا يستطيع أن يأتي به؛ فهو فوق مستوى البشرية جميعًا كما هو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين.[1]

قوله تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾ ﴾ [2]

المطلب الثاني: إنكار العرب لمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿2﴾ ﴾ [3]

الفرع الأول: سبب النزول

سبب نزول هذه الآية الكريمة أن الله تعالى لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أنكرت الكفارة ذلك وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد فنزلت أكان للناس عجبا

والمراد بالناس هاهنا: أهل مكة، وأنزل: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا.

ومواضع أخرى فلما كرر الله عليهم الجمع قالوا: وإذا كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين يكون أشرف من محمد صلى الله عليه وسلم.

يعنون الوليد بن المغيرة من مكة، ومسعود بن عمر والثقفي من الطائف.

فأنزل الله ردا عليهم: أم ينسون رحمة ربك.[4]

---

[1] لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص 46.

[2] سورة الإسراء، الآية (88).

[3] سورة يونس، الآية (2).

[4] جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (مصدر سابق)، (ص147).

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، (مصدر سابق)، ص 270.

أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، ط1، (1432هـ-2008م)، ص 615.

الفرع الثاني : المفردات اللغوية

قوله تعالى ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ ﴾[1]أي هذه آيات القرآن المحكم المبين.

وفي الكتاب الحكيم ها هنا ثلاثة أقوال:

- قال مجاهد: التوراة والإنجيل.[2]
- وقال الحسن: التوراة والزبور
- الكتب التي كانت قبل القرآن الكريم، قاله قتادة.[3]

"الحكيم" بمعنى الحاكم أي أنه حاكم بالحلال والحرام وحاكم بين الناس بالحق، فعيل بمعنى فاعل دليله قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾[4]

وقيل الحكيم بمعنى المحكوم فيه أن حكم الله فيه بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وحكم فيه بالنهي عن الفحشاء والمنكر، وبالجنة لمن أطاعه، وبالنار لمن عصاه فهو فعيل بمعنى المفعول، قاله الحسن وغيره.[5]

ومنها الحكيم بمعنى المحكم والإحكام معناه المنع من الفساد؛ فيكون المراد منه أنه لا تغيره الدهور، أو المراد منه براءته من الكذب والتناقض.[6]

وقوله تعالى: ﴿ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ الإنذار هو الإعلام مع التخويف فهما من أخص صفات الرسول صلى الله عليه وسلم وقد صحّ القرآن عنه في مواضع كثيرة

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، (1428هـ-2006م)، (ج10، ص 447).

[1] سورة يونس، الآية (1).

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، (1420هـ-2000م)، ص 922.

[3] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، النكت والعيون تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج2، ص 420).

[4] سورة البقرة، الآية (213).

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (مصدر سابق)، (ص447).

[6] محمد سيد طنطاوي، (مصدر سابق)، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، (ج1، ص 15).

وقوله تعالى ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾

"قدم صدق" وفيه أربعة أقوال:

القول الأول: وهذا هو قول الأكثرية أن قدم الصدق هو الأعمال الصالحة يقال لفلان، قدم في الشفاعة وقدم في العلم، ويقال فلان وضع قدمه في كذا فإذا فرغ منه تعلمه.[1]

والأعمال الصالحة من صلاتهم وصومهم، صدقهم في القول والعمل وتسبيحهم.

القول الثاني: قال الضحاك: إن القدم الصدق هو الثواب.[2]

القول الثالث: روي عن طلحة عن ابن عباس أنه قال هو السعادة في الذكر الأول.

القول الرابع: هو أن المراد منه هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وقدم صدق شفيع صدق، وقال به زيد بن أسلم.[3]

قال البخاري: "قدمُ صدق محمد صلى الله عليه وسلم".[4]

ومنه في التنزيل "مقعد صدق" و"مفصل صدق"، و"مخرج صدق" و"قدم صدق"، والقدم هنا السابقة والتقدم.

قال البيضاوي: سابقه ومنزلته رفيعة لأن بها كما سميت النعمة يدًا لأنها تعطى باليد وأمانتها إلى الصدق لنفقتها والتنبه على أنهم إنما سألوها بصدق القول وإليه.[5]

والصواب من هذه الأقوال هو أن لهم أعمالا صالحة عند الله يستحقون بها منه الثواب وذلك أنه محكي عن العرب قولهم: هؤلاء أهل القدم في الإسلام؛ أي هؤلاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم منه تقديم، ويقال لفلان عندي قدم صدق وقد سوء وذلك سبب ما قدم إليه من خير أو شر.[6]

---

[1] السمعاني، تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص 365.

[2] البغوي، معالم التنزيل، (مصدر سابق)، (ج4، ص120).

[3] عبد الله بن محمد بن مخلوف ابن زيد الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، ط1، (1418هـ-1997)، (ج3، ص234).

[4] أخرجه صحيح البخاري أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري ،دار ابن الكثير ودار اليمامة ،دمشق ،ط5 ،1414هـ-1414هـ-1993م ،برقم 170،باب التفسير سورة يونس ،ج4 ،1721ص .

[5] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار، ط1، (ج1، ص 144).

[6] محمد سيد الطنطاوي، تفسير القرآن الكريم، (مصدر سابق)، مجلد 7، ص17.

ومنه قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه قال:

لنا القدم العليا إليكَ وخلفنا لأولنا في طاعة الله تابع

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

يُخبرنا الله تعالى أن هذه دلالات القرآن، فهو المحكم لاشتماله على الحكمة حيث أن جمع الشرائع المصلحة للبشرية والمنظمة للعلاقات الإنسانية وكان حقيقا بالمشركين أن يؤمنوا إذا تحداهم وأعجزهم، ولكن لم يدفعهم العجز إلى الإيمان بل دفعهم إلى الجحود والعناد، ليس لجنة عندهم بل لأنه كان غريبا لم يألفوه أو يعرفوه ولذا قال تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾

والاستفهام هنا لإنكار الواقع وهو بمعنى التعجب مهم والتوبيخ لهم على أنهم اتخذوا إرسال رجل منهم فلا يصح أن يكون ملكا من الملائكة وكأنهم لم يعلموا أن الله قد أوحى من قبله إلى مثله من البشر.[1]

والله يبشر الذين آمنوا بالله ورسوله أن لهم قدم صدق ﴿ أَنَ اَنذِرِ اِلنَّاسَ ﴾ أي أوحينا إليه بأن أنذر الناس كافة وأعلمهم بالتوحيد والبعث وسائر مقاصد الدين مع التخويف بعاقبة ما هم فيه من كفر وظلال وبشر الذين آمنوا بما أوحينا إليك أن لهم أعمالا صالحة استوجبوا بها الثواب

منه تعالى، ومنزلة رفيعة، قالوا بصدق القول وحسن النية فلما أتاهم بوحي الله وتلاه عليهم[2]، قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله إن هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين، أي بين لكم عنه أنه مبطل فبما يدعيه.

وقد استبان لعامة العرب ثم لغيرهم من شعوب العجم أن القرآن ليس سحر يؤثر بالتعليم والصناعة، بل هو مجموعة من العلوم عالية في العقائد والآداب والتشريع والإجماع مرضية للعقول، مزكية للأنفس مصلحة للناس، وأنه معجز للبشر في أسلوبه ونظمه ومعانيه وهدايته وتشريعه وإخباره بالغيب، وأن محمد

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (مصدر سابق)، (ص447).

[2] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصدر سابق)، (ص59-60).

أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، (مصدر سابق)، (ج2، ص364-365).

صلى الله عليه وسلم مبلغ له ولم يكن ليقدر على شيء منه وقد عجز عنه غيره فثبت أنه بين الله ورسوله وأن ما جاء به وحي منه تعالى.[1]

الفرع الرابع : مقاصد هذه الآيات

- إثبات أن لهذا العالم إلها قادرا نافذ الحكم بالأمر والنص يفعل ما يشاء وهو العليم الخبير.[2]
- إثبات الوحي عن طريق العلم.
- الإنذار للناس جميعا، فكل الناس في حاجة إلى التبليغ والبُشرى والتحذير.
- تبشير الذين آمنوا بالطمأنينة والشأن والاستقرار.[3]

المطلب الثالث : توحيد الله ووحدانيته بالخلق

قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ [4]

الفرع الأول : المناسبة

أن من كان قادرا على إيجاد هذا الخلق العلوي والسفلي العظيمين، وهو ربكم الناظر في مصالحكم، فلا يتعجب أن يبعث إلى خلقه من يحذر مخالفته ويبشر على طاعته؛ إذ ليس خلقهم عبثا بل على ما اقتضته حكمته وسبقت به إرادته؛ إذ القادر العظيم قادر على ما دونه بطريق أولى.[5]

اعلم أنه تعالى لما حكى عن الكفار أنهم تعجبوا من الوحي والبعثة والرسالة – ثم إنه تعالى أزال ذلك التعجب بأنه لا يبعد البتة في أن يبعث خالق الخلق إليهم رسولا ولا يبشرهم على الأعمال الصالحة بالثواب وعلى الأعمال الباطلة الفاسدة بالعقاب.[6]إنما يتم ويكمل بإثبات أمرين:

---

[1] محمد يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، (1413هـ-1993م)، (ج5، ص 128).

[2] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصدر سابق)، (ص59-60).

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن، (مصدر سابق)، (ص1760).

[4] سورة يُونس، الآية (03).

[5] محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، مفاتيح الغيب، دار الفكر، (1401هـ-1981م)، ص 109.

أحدهما: إثبات أن لهذا العالم إلها قادرا نافذ الحكم بالأمر والنهي والتكليف.

والثاني: إثبات الحشر والنشر والبعث والقيامة حتى يحصل الثواب والعقاب اللذان أخبر الأنبياء عن حصولهما.[1]

الفرع ثاني : معاني الكلمات

﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ يقضيه وحده، يقضي القضاء وينظر في تدبير الخلق

﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦ﴾ ما من شفيع إلا من بعد إذنه، معناه: أن الشفعاء لا يشفعون.[2]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

يخبرنا الله تعالى أنه رب العالمين جميعه، وأنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش استواءً يليق بعظمته وجلاله ولا يعلمه إلا هو، والعرش هو كرسيه أو مركز تدبير الخلائق، وهو أعظم المخلوقات وسقفها، وأن الله في استوائه على العرش يدبر أمر الخلائق والملكوت بما يتفق مع حكمته وعلمه، ويقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته، وأن الموصوف بتلك الصفات المقتضية للألوهية والربوبية من الخلق والتقدير والحكمة والتدبير والتصرف في الشفاعة هو ربكم المتولي شؤونكم لا غيره، فاعبدوه بالعبادة وحده لا شريك له.[3]

الفرع الرابع : المقاصد

هدفت الآيات إلى تحقيق المقاصد الآتية:

- إثبات الألوهية ووجود الله بإيمان معه الخلق لله تعالى.
- لا شفاعة لأحد نبي ولا غيره يوم القيامة إلا بإذن الله تعالى.
- التفكر من مخلوقات الله تعالى والاستدلال بها على عظمته.

---

[1] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، (ص108).

[2] ابي أحمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، (مصدر سابق)، (ج4، ص 120).
الشوكاني، فتح القدير، (مصدر سابق)، (ص611).

[3] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، (مصدر سابق)، (ص 107-109).

المطلب الرابع: التذكير بالقدرة الإلهية في السنن الكونية

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦ ﴾[1]

الفرع الأول : المناسبة

بعد ذكر الله تعالى الآيات الدالة على وجوده قرر ربوبيته وإلاهيته، ذكر الأدلة العقلية الأفقية الدالة على ذلك، وعلى كماله وصفاته في أسمائه من الشمس والقمر والسماوات والأرض ما خلق فيهما من سائل أصناف المخلوقات وأخبر عنها آيات ﴿لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ و ﴿لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴾

وإن العلم يهدي إلى معرفة الدلالة فيها وكيفية استنباط الدلائل على أقرب وجه. والتقوى تحدث في القلب الرغبة في الخيرو الرهبة من الشر الناشئ عن الأدلة والبراهين وعن العلم واليقين وحاصل ذلك أن مجرد خلق هذه المخلوقات بهذه الصحة دالة على كمال قدرة الله تعالى وعلمه وحياته وقيوميته وما فيها من الأحكام والإتقان والإبداع والحسن الدال على كمال حكمة الله وحسن خلقه وسعة علمه.[2]

الفرع ثاني : سبب النزول

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴾

سبب نزول هذه الآية الكريمة هو أن أهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آتنا بعلامة كما أتيت بها الأنبياء قومهم منزل.

﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ يعني من مجيء وذهاب النهار وحجبه النهار فذهاب الليل ما يأخذ النهار من الليل وما يأخذ من النهار [3]

---

[1] سورة يونس، الآية (5-6).

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (مصدر سابق)، ص698-699.
وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، (ص116).

[3] أبو الليث نصر الدين بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، (مصدر سابق)، (ج2، ص89).

وما خلق الله في السماوات من الأجرام النيرة التي فيها والملائكة المقيمين لها، وغير ذلك مما يعلمه الله تعالى والأرض والجواهر والمعادن والصنوان، وخص المتقين لأنهم الذين يخافون الغواش فيحملهم الخوف على تدبرهم ونظرهم.[1]

الفرع الثالث : معاني الكلمات

﴿ ضِيَآءً ﴾ ذات ضياء أي ذات نور ﴿ نُورًا ﴾ أي ذا نور وسمي نورا للمبالغة، وقد نبه الله تعالى بذلك على أنه خلق الشمس نيرة من ذاتها والقمر نيرا بالاكتساب من الشمس.

﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾ جمع منزل والنازل مكان النزول؛ بمعنى جعل الليل نازل يريد أحدهما وينقص الآخر ولا يجاوزان المقدار الذي قدره، يعني القمر منازل كل ليلة بمنزلة عن النجوم وهي ثمانية وعشرين منزلا من كل شهر.[2]

البلاغة:

ذكر ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير أن المنازل تعني المواقع التي يظهر القمر من جهتها كل ليلة من الشهر وهي ثمان وعشرون منزلة على عدد ليالي الشهر، وإطلاق اسم المنازل عليها مجاز بالمشابهة وإنما هي سنون يلوح للناس القمر كل ليلة في ست منها، كأنه ينزل بها وقد رصدها البشر فوجدوها لا تختلف وعلم المهتدون منهم أنها ما وجدت على ذلك النظام إلا بصنع الخالق الحكيم، وهذه المنازل أمارتها أنجم مجتمعة على شكل لا يختلف[3].

الفرع الرابع : المعنى الإجمالي

أن الله ربكم الذي خلق السماوات والأرض وهو الذي جعل الشمس وضيئة نهارا والقمر منيرا ليلا، ودبر أمور معاشكم هذا التدبير البديع بأحد ربه وأولى أن يدبر أمور معادهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب وقدد سير القمر في ملكه منازل ينزل في كل ليلة في واحد منها وهي ثمان وعشرون يرى القمر فيها بالأبصار.[4]

---

[1] محمد يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (ج5، ص 131).

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، ص115.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (مصدر سابق)، ص 95.

[4] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصدر سابق)، (ج11، ص67).

وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، ص-117116.

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾

وتخصيص القمر بذكر منازل إذ جعل الخير عائدا إليه وجوده لسرعة سيره ومعاينة منازله وإحاطة أحكام الشرع به وذلك علله بقوله ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ حساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملاتهم وتصرفاتهم إلا ملتبسا بالحق شرعنا فيه مختص الحكمة البالغة ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ بين الآيات الكونية الدالة على قدرته وعظمته والآيات القرآنية لقوم يعلمون طرق الدلالة على التآلف ومنافع الحياة ويميزون بين الحق والباطل وأن ما خلق الله في السماوات والأرض من أحوال الجماد والنبات والحيوان وأحوال الرعود والبرق والسحب فالأمطار وأحوال البحار من مد وجزر، وأحوال معادن من خواص تركيب، وإنه هذه الآيات كلها دلائل على وجود الله ووحدانيته وقدرته وحكمته وعظمته وكمال علمه لقوم يتقون مخالفة سنن في الكون وفي التشريع فسنة الكون الحفاظ على الصحة، ومن خالفهما مرض وسنة الحياة الاستقامة من أفسدها وخالفها أساء لنفسه وكل من لم يتق عقاب الله وسخطه وعذابه بارتكاب المعاصي ومخالفة السنن عوقب على ذلك في الدنيا.[1]

الفرع الخامس : المقاصد

هدفت الآيات إلى تحقيق إلى تحقيق المقاصد الآتية.

- تقرير ألوهية الله تعالى وأنه ما خلق الله في السماوات والأرض آيات دالة على وجوده وتوحيد وكمال قدرته وعظيم سلطانه ولم يقف ذلك إلا لحكمة وجواب ومصلحة للإنسان.[2]
- القمر وتقرير منازله.
- مشروعية الحساب وعلم الفلك لما هو نافع للمسلم.
- فضل والتقوى، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [3]، والتقي هو من أكرمر عباد الله، صلى الله عليه وسلم كان أكرم الخلق على الله.[4]

---

[1] ناصر أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، ط1، (د: ت ن)، (ج3، ص 105).

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، ص118.

[3] سورة الطلاق، الآية (02).

[4] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، (مصدر سابق)، (ج1، 1124).

المبحث الثاني: إصلاح الاعتقاد

المطلب الأول: إثبات الرسالة

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿15﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿16﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿17﴾ ﴾ [1]

الفرع الأول: المناسبة

أن الله سبحانه وتعالى لما بدأ السورة فذكر الكتاب الحكيم وإنكار المشركين الوحي على رجل منهم، ثم أقام الحجة على الوحي والتوحيد والبعث بخلق العالم علويه وسفليه وبطبيعة الإنسان وتاريخية وغرائزه أعادها الكلام في شأن الكتاب نفسه وتنفيذ ما اقترحه المشركون على الرسول صلى الله عليه وسلم إثباته وحجته البالغة في كونه.[2]

الفرع الثاني : التفسير

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا ﴾ أي القرآن ﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ أي قاهرات واضحات ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ أي لا يخافون البعث ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ ﴾ أي .. ﴿ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ بأن تضع شيئا مكان شيء ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ ﴾ أي ما يحل لي ﴿ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ﴾ أي من قبل نفسي ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾ إنما أن أعبد ما أمر ورسول الله هو مبلغ الله [3] ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ أي عذاب واف ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ أي ولا أنذركم به أي لا أتل عليكم ولم يذكرها.[4]

---

[1] سورة يونس، الآية (15-17).

[2] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح، (مصدر سابق)، (ج1، ص 166).

[3] سعيد حوى، الأساس في التفسير، (مصدر سابق)، ص 2435.

[4] عبد الرحمن ابن أبي حاتم الراوي، تفسير سورة يونس، تحقيق عبادى بن أيوب الكبيسي، دار ابن حزم، ط1، (1421هـ-2001م)، (ص158).

قرآن من عند الله .[1]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

بين الله عزوجل أنه إذا قُرئ على مشركي قريش آيات القرآن واضحات دلالات على الحق المعرضين عنه، قال المشركين الذي يكذبون بالبعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أحضر قرآنا آخر ليس فيه ما ذكره، أو غيّره بنفسك على الوجه الذي نحب.[2]

فأمر الله عزوجل النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم قائلا: لا أملك –وليس لي بحق– أن أبدله من عند نفسي؛ لأنه ليس بكلامي وإنما هو وحي إلاهي أمرني به ربي أن أتبعه ولا أتبع غيره، وإنما لا أخالف أمر ربي لأني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم.

وأمره أيضا أن يقول لهم: لو شاء الله مل تلوت عليكم القرآن، ولا أعلمكم الله به، فقد أقمت فيكم حينًا طويلا قبل أن يوحى إلي هذا القرآن، أفلا تعلقون؟ فلا أحد أظلم عند الله من: المفترين على الله والمكذبين بآياته.[3]

الفرع الرابع : المقاصد

- من الدعوة إلى الله تعالى تلاوة آياته القرآنية على الناس "تذكيرًا".
- بيان مكان عليه المشتركون من تعنت وجحود ومكاسرة.
- كون النبي صلى الله عليه وسلم عاش أربعين سنة لم يعرف فيها سلمًا ولا معرفة ثم برز في شيء من العلوم والمعارف فتفوق وفاق كل أحد دليل على أنه نبي يوحى إليه.
- لا أحد أظلم من أظلم رجلين رجل يكذب على الله تعالى وآخر يكذب الله تعالى.
- إبطال دعوى المشركين آلهتهم تشفع لهم عند الله يوم القيامة.[4]

---

[1] عبد الباقي يوسف، القرآن الكريم سورة يونس – التحليل الروائي–، دار إسكرايب، مصر، (د: ط)، (د: ت ن)، (ص65).

[2] أبو الليث نصر الدين بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، (مصدر سابق)، (ج2، ص92).

[3] محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ–1997م)، (ج10، ص29).

[4] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، (مصدر سابق)، ص 1148.

المطلب الثاني: ضرب الأمثال

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿24﴾﴾ [1]

الفرع الأول: المناسبة

ذكر الله تعالى في الآية السابقة ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ولما كان سبب بغي الناس هو حرصهم على الدنيا وإفراطهم في الجمع بينهما أتبعه بهذا المثل العجيب لمن يبغي في الأرض ويغتر بالدنيا ويعرض عن الآخرة فكأن الدنيا أرض سقيت ماء فأنبتت وأزهرت وأثمرت وحان وقت الحصاد ثم لم تلبث أن أصابتها فجأة جائحة فاستأصلتها.[2]

الفرع ثاني : التفسير

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ في الآية تحقير الدنيا وبيان سرعة فنائها وشبهها بالمطر الذي يخرج به النبات ثم يصيب ذلك النبات آفة عند حسنه وكماله ﴿مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾ كالزرع ﴿وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾، أي المرعى التي ترعاها من العشب ﴿أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ ، تمثيل بالعروس إذا تزينت بالحلي والثياب.[3] ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ أي بإضافة النبات ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ﴾ أي متمكنون من تحصيل حبوبها وثمارها وحصدها ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا﴾ أي عذابنا ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا﴾ ،أي كالمحصود من أهله ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾ أي لم تنبت ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ أي قبل ذلك الوقت أي في معانيها[4]

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ أي بالأمثلة تقريب ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

---

[1] سورة يونس، الآية (24).

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، (ج1، ص 3614).

[3] أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–، ط1، (1415هـ–1995م)، (ج1، ص397).

[4] محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، (مصدر سابق)، (ص3339).

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

فالله يُصور حالة من يتعلق قلبه بالدنيا وعظم رجاؤه في الانتفاع بملذاتها، فمثله كمثل النبات المزدهر ذي الألوان الخلابة فإنه لا يلبث أن تصيبه جائحة سماوية تقضي عليه وكذلك حال المتمسك بالدنيا إذا نال منها بغيته ومطلبه أتاه الموت فجأة فسلبه كل ما هو فيه من نعيم الدنيا وملذاتها فلا يغتر الإنسان بهذه الدنيا وليكن قلبه معلقا دائما بربه و ابتغاء رحمته.[1]

الفرع الرابع : المقاصد

- إبيان الصورة الحقيقية للحياة الدنيا في نظرتها وسرعة زوالها فلا تغتر بها وإنما نتخذها فرصة للعمل الصالح وتحقيق السعادة في دار السلام.
- التحذير من الذنوب فإنها سبب الشقاء وسلب النعم.
- التحذير من الاغترار بالدنيا والركون إليها.
- فضيلة التذكر وأهله.[2]

المطلب الثالث: صفات أهل الجنة والنار

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿26﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿27﴾ ﴾[3]

الفرع الأول: المناسبة

أنه سبحانه وتعالى لما ذكر ما أعد للذين أحسنوا وحالهم يوم القيامة، وما لهم إلى الجنة، ذكر ما أعد لأضدادهم وحالهم وما لهم.[4]

---

[1] عفيف عبد الفتاح طياره، روح القرآن تفسير سورة يونس، دار العلم للملايين، ط1، (حزيران، يونيو 2000م)، (ص 33).

[2] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، (مصدر سابق)، (ج1، 1130).

[3] سورة يونس، الآية 26-27.

[4] محمد الأمين، تفسير حدائق الريعان في روابي علوم القرآن، (مصدر سابق)، (ج11، ص 206).

الفرع الثاني: التفسير

صفات أهل الجنة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي الذين أحسنوا النظر فعرفوا مكر الدنيا والشهوات فأعرضوا عنها وتوجهوا إلى الله تعالى، فعبدوه وكأنهم يرونه، المثوبة الحسنى وهي الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ وزيادة على المثوبة وهي التفضيل كما قال تعالى وأعظم أنواعه النظر إلى وجه الله تعالى الكريم.[1]

﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ أي لا ينالهم مكروه بوجه من الوجوه؛ لأن المكروه إذا وقع بالإنسان تبين ذلك في وجهه وتغير وتكدر، الملازمون لها لا يحولون ولا يزولون ولا يتغيرون.[2]

صفات أهل النار:

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ أي والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا بالله واقترفوا المعاصي فسيجزون بمثل ما عملوا من هو مما يستحقون من عقاب يوم القيامة ويغشاهم ذل وهوان لعقاب الله إياهم أي ليس لهم مانع يمنعهم من عذاب الله إذا نزل بهم[3]

﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿27﴾﴾ أي يحشرون مسودة وجوههم كأنما أكسيت وجوههم قطعا كثيرة من الليل المظلم أو قطعا مظلما من الليل [4]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

إن الذين أحسنوا العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح، المثوبة الحسنى في الدار الآخرة، ولهم أيضا زيادة، وهي النظر إلى وجه الله عزوجل، ولا يغطي وجوه أهل الجنة شيء، وفي مقابل هؤلاء صف آخر وهم الأشقياء الذين اقترفوا السيئات وارتكبوا المنكرات من الكفر والشرك والظلم، فلهم جزاء عادل سيئة مثل

[1] محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، (مصدر سابق)، ص 3341.

[2] سيد مبارك، الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، (ص53).

[3] عفيف عبد الفتاح طيارة، روح القرآن اتفسير سورة يونس، (مصدر سابق)/ ص18.

[4] أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي، القاهرة، (د: ط)، (1419هـ-1999م).

سيئتهم أي جزاء مناسب لمعاصيهم وتعم السيئات هنا الكفر والمعاصي، فسيئة الكفر التخليد في النار وسيئة المعاصي مرجع الجزاء فيها إلى الله تعالى.[1]

الفرع الرابع : المقاصد

- وعد الله تعالى للمحسنين بزيادة ثوابهن وإشراق وجوههم.
- الذين أحسنوا بعبادة الله وحده وعملوا الصالحات لهم الحسنى، وهي الجنة، ولهم زيادة في الجنة أو الزيادة النظر إلى وجه الله الكريم في جنات النعيم.
- والذين اتصفوا بهذه الصفات هم أصحاب الجنة خالدين فيها.
- أصحاب السيئات يجزيهم الله تعالى السيئة بمثلها.
- ذلة وجوه الظالمين يوم القيامة واسودادها وظلمها.
- انتهت الآية بمصير هؤلاء المتصفين بتلك الصفات هم أصحاب النار خالدون فيها.[2]

المبحث الثالث: التشريع

المطلب الأول: إثبات البعث

إن إثبات التوحيد لله يقتضي إثبات البعث من القبور لأن من ابتدأ الخلق قادر على إعادة الخلق ووجود البعث أمر ضروري في إقامة العدل المطلق بعد اختبار الناس في عالم الدنيا المملوء بالمظالم والانحرافات وإنجاز الوعد الإلهي الحق بتحقيق الآمال.[3]

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿34﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿35﴾ ﴾

[1]

[1] وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، (محرم 1422هـ- أبريل 2001م)، (ج1، ص 963).

[2] عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، دار النفائس، الأردن، ط1، (1436هـ-2015م)، (ج3، ص 346).

[3] وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، (مصدر سابق)، (ج1، ص 969).

الفرع الأول: المناسبة

انتقل الله تعالى فورًا في بيانه من إثبات التوحيد إلى إثبات البعث عن طريق معرفة القادر ابتداءً على خلق الإنسان وخلق السماوات والأرض، وأن الإعادة كالابتداء، ثم عرض الأمر على العقلاء في بيان الأحق بالاتباع أهو الله الذي يخلق الاهتداء والتوفيق إليه.[2]

الفرع الثاني: التفسير

﴿قُلْ﴾ أي الإنكار عليهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ أي الذين زعمتموهم شركاء وأشركتموهم،

﴿مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، كما بدأته ليصح لهم ما ادعيتم من الشركة [3] ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي كيف تصرفون عن طريق الرشد إلى الضلال[4]، تصرفون عن عبادة الله المنفرد إلى عبادة من لا يخلق شيئا وهم يخلقون.

﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾ أي بإلهامه وتوفيقه. ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾ البراهين.

﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ لا يهتدي لعدم علمه ولضلاله ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي هذا الحكم الباطل.[5]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

تضمن الآية برهان آخر على بطلان عقائد المشركين؛ أي قل لهم على جهة التوبيخ: هل من الأوثان والأصنام التي عبدتموها من دون الله من ينشئ الخلق فيوجدهم من العدم ثم يميتهم ويفنيهم، ثم يعيدهم ويحييهم؟

فإن عجزوا عن الجواب لظهور فساد دعواهم فقل لهم [1] فأدمج إثبات البعث في توحيد الربوبية، فإن الرب القادر على بدء الخلق وهو الذي يحيي ويميت ويقدر على فعل شيء من ذلك، وكيف تصرفون

---

[1] سورة يونس، الآية (34-35).

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، (ج، ص).

[3] برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (مصدر سابق)، ص 116.

[4] محمد فريد، تفسير سورة يونس، معهد شيخ الإسلام العلمي، (د: ط)، (د: ت ن).

[5] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (مصدر سابق)، ص418.

عن ذلك وقد أمره الله تعالى أن يقول لهم هل من آلهتكم الذين زعمتم أنهم شركاء الله في العبادة من يهدي إلى الحق فإن لم يجيبوا فقل لهم الله وحده من يهدي إلى الحق آلله الذي يهدي إلى الحق أحق أن يطاع أم شركاءكم الذين لا يهتدون ولا يهدون فما لكم أيها المشركون كيف تحكمون؟[2]

الفرع الرابع : المقاصد

- دليل آخر على إثبات الله وقدرته.
- تقرير ألوهية الله تعالى وأنه إله الحق.
- بيان عقيدة البعث والجزاء في الدار الآخرة.[3]

المطلب الثاني: القرآن من عند الله

بعد أن ذكر الله سبحانه **أوهام** المشركين وأخيلتهم التي جعلتهم يهيمون في أودية الظن بغير علم، بيّن الله سبحانه أنه الحق والدليل القاطع على صدق محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه جاء بالمعجزة الكبرى الباقية الخالدة إلى يوم القيامة[4]، وهو القرآن وهو أعظم هدية دائمة الأثر من الله لعباده المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فليس هو بالحديث المفترى ولا يمكن أن يأتي به أحد غير الله تعالى كونه كلام الله، وآية ذلك إعجازه نظما ومعنًى

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿37﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿38﴾ ﴾[5]

---

[1] محمد علي الصابوني، التفسير الواضح المُيسر، المكتبة الحموية، بيروت، لبنان، ط2، (1428هـ-2007م)، (ص 514).

[2] محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم، (مصدر سابق)، ص.

[3] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفسير، (مصدر سابق)، (ج1، ص 449).

[4] محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (ج7، ص3569).

[5] سورة يونس، الآية (37-38).

الفرع الأول : المناسبة

لما نفى الله تعالى أن يكون القرآن مفترى بل جاء مصدقا، ذكر هنا أعظم دليل على أنه من عند الله وأقام البرهان القاطع على ذلك، وهو الإعجاز الذي اشتمل عليه فتحدى جميع الخلق بسورة واحدة مثله، فأبطل بذلك دعواهم افتراءه.[1]

الفرع الثاني : التفسير والبيان

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴾ أي غير ممكن ولا متصور أن يفترى عذا القرآن على الله تعالى؛ لأنه الكتاب العظيم[2]، وقوله ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ فيه ثلاثة أقوال:

1- أنه تصديق الكتاب المتقدمة، قال ابن عباس: فعلى هذا إنما قال "الذي" لأنه يريد الوحي.

2- بين يديه من البعث والنشور.

3- تصديق النبي صلى الله عليه وسلم الذي بين يدي القرآن.

﴿وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي بيان الكتاب الذي كتبه الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم والفرائض التي فرضها.[3]

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ حدثنا محمد بن الحسن بن أنس الصنعاني عن وهب بن منبه قال الكذب هو الفرية، حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ أي مثل هذا القرآن.[4]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

بين الله تعالى أنه لا يمكن أن يكون هذا القرآن مكذوبا يأتي به أحد غير الله وهو ما تقدمه من الكتب المنزلة لأنه معجزة دونها فهو عيار عليها وشاهد لصحتها كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [5] [5] وتبيانا لما كتبه الله على هذه الأمة من الفرائض والأحكام والشرائع من قوله ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [6] لا

---

[1] التفسير المحرر للقرآن الكريم، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، (مصدر سابق)، ص361.

[2] سيد مبارك، الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن، (مصدر سابق)، ص70.

[3] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، (مصدر سابق)، ص 626.

[4] الحافظ ابن الإمام الحافظ عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تفسير سورة يونس، (مصدر سابق)، ص243.

[5] سورة فاطر، الآية (31).

[6] سورة النساء، الآية (24).

شك أفي أنه من رب العالمين [1] ويقول المشركون اختلق محمد القرآن من قبل نفسه، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: إن كنت قد افتريته كما تزعمون فأتوا بسورة واحدة تشبه القرآن وادعوا ممن تعبدون بعينكم على ذلك، إن كنتم صادقين ... افتريته.[2]

الفرع الرابع : المقاصد

- الهادي إلى الحق هداية التوفيق هو الله وحده دون من سواه.
- الحث على تطلب الأدلة والبراهين والهدايات للوصول للعلم والحق وترك الوهم والظن.
- ليس في مقدور أحد أن يأتي ولو بآية مثل القرآن الكريم إلى يوم القيامة.
- سفه المشركين وتكذيبهم بما لم يفهموه ويتدبروه.[3]

المطلب الثالث: تكذيب المشركين على تكذيبهم

بعد أن أبان الله تعالى خسارة المشركين بالبعث الذين لم يهتدوا إلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وبكل ما جاء فيها من وعد ووعيد، وتوالت تهديدات القرآن الكريم فمرة ينذرهم القرآن بزوال الدنيا، وأوضح أن بعض هذا سيكون في الدنيا وبعضه في الآخرة، وأن إنزال العذاب مقصور على إرادة الله[4] وهذا ما أوضحته الآيات التالية:

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿46﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿47﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿48﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿49﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿50﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿51﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿52﴾ ﴾ [5]

---

[1] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ-2006م).

[2] محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، (مصدر سابق)، (ج4، ص 134).

[3] جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، (د: دن)، (د: ط)، (د: ت ن)، (ص213).

[4] وهبة الزحيلي، تفسير الوسيط، (مصدر سابق)، (ج1، ص 977).

[5] سورة يونس، الآية (46-52).

الفرع الأول: المناسبة

لما بين الله تعالى في الآيات السابقة حال مشركي قريش في اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بافتراء القرآن وبتكذيبهم بوعيده لهم، جاءت هذه الآيات للرد على المشركين في تكذيب ما لم يحيطو بعلمه.[1]

الفرع الثاني : التفسير والبيان

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ أي نريك من العذاب في حياتك، ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ أي نريك في الآخرة ، ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ مجاز عليه ذكر الشهادة ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾ يبعث إليهم ليدعوهم إلى الحق ﴿ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ بين الرسول ومكذبيه بالعدل، ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ استبعادا له ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ خطاب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ فكيف أملك لكم فأستعجل في إليكم ، ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ لملاكهم ، ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ فلا تتعجلون فسيحين وقتكم وينجز وعدكم الذي تستعجلون به وقت بيات واشتغال بالنوم.[2]

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ ثم تستعجلون بالجحود بنا وتذكرون غيرنا فإذا مر ثم إلينا ولما يتم غاية ما وعدناكم من عذابنا آمنتم حين لا ينفع.[3]

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ ﴾ أن العذاب إذا ألحق الكافرين أفقوا منه إلى عذاب الآخرة.[4]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

وتتضمن الآية نريك يا محمد عقوبة الكفار في حياتك بأن نعجلها أو نتوفينك قبل أن نرينك ذلك الموعد فإلينا مرجعهم ومصيرهم ثم الله شاهد على ما كانوا يفعلونه في الدنيا وسيحاسبهم به.[5]

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، (مصدر سابق)، (ج11، ص 387).

[2] القاضي ناصر الدين أبو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل والتأويل، دار الرشيد، دمشق بيروت، ط1، (1421هـ-2000م)، (ج1، ص712).

[3] محمد بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع الشتوي، تفسير القرآن العظيم، دار الحرم للتراث، ط1، (1425هـ-2004م)، (ص163).

[4] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ-1994م)، (ج2، ص 950).

[5] محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين، مفاتيح الغيب، (مصدر سابق)، (ج11، ص110).

ثم بين سبحانه أن من مظاهر رحمته بعباده أن جعل لكل أمة رسولا يهديها إلى الحق وإلى الطريق المستقيم وتبليغ ما أمرهم الله به، ويشهد عليهم بذلك يوم القيامة وقضى سبحانه بينه وبينهم بالعدل، ثم إن هؤلاء مشركين لم يكتفوا بالإعراض عن دعوة الحق، بل قالوا لرسولهم صلى الله عليه وسلم، متى يقع علينا هذا العذاب الأليم الذي تهددنا به؟

إن كنت أنت وأصحابك من الصادقين في دعواكم.

ولذلك أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم فقال إنني لا أملك لنفسي فضلا عن غيرها من الضر أو النفع، فهو –سبحانه– الذي يملك أن ينزل العذاب بكم في أي وقت شاء، ولكل أمة من الأمم أجل قدره الله تعالى لانتهاء حياتها دون أن تتفق على الوقت المحدد بموتها ساعة أو تتأخر.

وأمره أن يقول لهم أخبروني: أي دافع جعلكم تتعجلون نزول العذاب؟

إن وقوع العذاب سواء أكان بالليل أم بالنهار لا يمكن دفعه، ثم إذا وقع العذاب بكم آمنتم، حين لا ينفعكم الإيمان، وقد كنتم به تستعجلون، ثم يبين الله تعالى أنه يقال يوم القيامة للذين ظلموا أنفسهم ذوقوا العذاب الدائم بما كنتم تتعجلونه في الدنيا.[1]

الفرع الرابع : المقاصد

- أخبر الله تبارك وتعالى أنه سواء أرى الله تعالى رسوله ما توعد به أعداءه، فإن هؤلاء الكفرة مرجعهم إلى الله تعالى يوم القيامة.
- يقيم رب العباد على كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم هو رسولهم الذي أرسله إليهم، ويقضي بينهم بالقسط.
- الكفار يتساءلون عن اليوم الذي يحل الله بهم عذابه واستهزاءهم بذلك العذاب، ويطالبون من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحدد لهم ذلك اليوم ويجيب صلى الله عليه وسلم أنه لا يستطيع تحديد ذلك اليوم والله وحده الذي يستطيعه.

[1] محمد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (مصدر سابق)، (ج11، ص 108).

- إذا جاء عذاب الله تعالى ليلا أو نهارا فماذا يفيد الكفار استعجالهم بالعذاب، خاصة أنه إذا وقع فإنهم يؤمنون به.[1]

المبحث الرابع: المواعظ

المطلب الأول: القرآن ومهمته

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ [2]

الفرع الأول : المناسبة

أن الله تعالى لكا ذكر الأدلة على الألوهية والوحدانية والقدرة ذكر الدلائل الدالة على صحة النبوة والطريق المؤدي إليها وهو القرآن المتصف برحمة الله والهدى للمؤمنين ثنيهم إلى أن ذلك فضل من الله عليهم ورحمة بهم.

الفرع الثاني : التفسير

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ أي نعظكم وتتذركم عن الأعمال الموجبة سخط الله ﴿ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ وهو هذا القرآن شفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات الصادة عن الانقياد للشرع.[3]

﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾ فضل الله القرآن ورحمته الإسلام، ﴿ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ أي هو خير من حطا الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية والنعيم الزائل.[4]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

أما كون القرآن موعظة فلاشتماله على المواعظ والقصص، وكونه شفاء ودواء لما في الصدور، شفاء لعمى القلوب والصدور موضع القلب، وهو أعز موضع في الإنسان بجوار القلب، قال تعالى:

---

[1] عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص 1534.

[2] التفسير المحرر للقرآن الكريم، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، (مصدر سابق)، ص6020-6021.

[3] عبد الرحمان ابن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (مصدر سابق)، ص 421.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1، (14170هـ-1997م)، (ج1، ص578).

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [1]

قوله هدى ورحمة أي في النعمة على المحتاج وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فليفرحوا بالقرآن لامتاع الدنيا فذلك خير لهم.[2]

الفرع الرابع : المقاصد

- تنادي الناس بأنه قد جاءهم كتاب ومن جامع للموعظة والأوامر والنواهي، وهو دواء وعلاج لما في الصدور من العقائد الفاسدة، ويعد من الضلالة ورحمة للمؤمنين.
- ثم بين فضل الله ورحمته عن عباده أن من واجبهم أن يفرحوا بها وذلك خير مما يجمعون من متاع الدنيا.[3]
- تقرير ربوبية الله تعالى لسائر المخلوقات في العالمين العلوي والسفلي.
- يستحب الفرح بالدين ويكره الفرح بالدنيا.[4]

المطلب الثاني: إحاطة علم الله سبحانه بكل شيء

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [5]

الفرع الأول:المناسبة

بعد أن بين سبحانه في سابق آيات أن فضله على عباده كثير، وأن الواجب عليهم أن يشكروه بدوام طاعته وترك معصيته وأن القليل منهم هم الشاكرون، ففي على ذلك بتذكيرهم بإحاطة علمه بشؤونهم وأعمالهم صادق منها وما عظم في جميع ملكوت السماوات والأرض.[6]

---

[1] سورة الحج، الآية (46).

[2] أبو حفص عمر ابن علي أبو عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ-1998م).

[3] عبد الحليم دويس، مقالات متعلقة، تاريخ 2014/11/27م، 1436/2/4.

[4] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، (مصدر سابق)، ص 1148.

[5] سورة يونس، الآية (61).

[6] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصدر سابق)، (ج11، ص127).

الفرع الثاني : التفسير

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ﴾ الشأن الأمر، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ ﴾ الضمير عائد على القرآن، ما تتلوا شيئًا من القرآن.

﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ بكثرة ﴿وَمَا يَعْزُبُ ﴾ ما يغيب ﴿مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ وزنها والذرة صغار النمل.[1]

وقوله ﴿ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ يعني أصغر من الذرة ولا أكبر، أي ولا أكبر من الذرة إلى ما لا يعلم إلا الله تعالى، وقوله ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ إلا هو مبين في الكتاب: اللوح المحفوظ.[2]

الفرع الثالث : االمعنى الإجمالي

وما تكون يا محمد في أي عمل من الأعمال وما تتلون أيها الناس عملا من خير أو شر صغيرًا أو كبيرا، إلا والله مطلعٌ عليكم[3]، ... بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع أحوالهم، ورؤية ما سيفعلونه من ظنون أعمالهم، والعلم بأنه يراهم يوجب استحيائهم منه، وهذا حال المراقبة، فكيف يخفى ذلك عليه، أو شيئا هو منه، وهو منشئه وموجده؟ وردهم إلى كتابته ذلك عليه لعدم اكتفائهم في الامتناع عما نهوا عنه ورؤيته وعلمه.[4]

الفرع الرابع : المقاصد

- دقة مراقبة الله لعباده وأعمالهم وخواطرهم ونياتهم.[5]
- علم الله تباكر وتعالى محيط بالناس لا تخفى عليه ما فيه في الأرض ولا في السماء وقد دونه رب العزة عنده في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ.[6]

---

[1] أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، (مصدر سابق)، (ص383).

[2] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، (مصدر سابق)، (ج2، ص 392).

[3] التفسير المحرر للقرآن الكريم، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، (مصدر سابق)، ص6040.

[4] أبو القاسم عبد الكريم بن هوازي بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، لطائف الإشارات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1428هـ-2007م)، (ج2، ص22).

[5] جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، (مصدر سابق)، ص215.

[6] عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص 1540.

المطلب الثالث: دلائل قدرته

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿65﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿66﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿67﴾ ﴾ [1]

الفرع الأول: المناسبة

إن الله سبحانه وتعالى لما بين لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفة أوليائه وما بشرهم به من أوليائه وأنصار دينه على ضعفهم وفقرهم، وكان أعداؤهم يغترون بقوتهم في مكة بكثرتهم وكانوا لغرورهم بها يكذبون بوعد الله وأردف ذلك بتسليته له صلى الله عليه وسلم على ما يلقاه من أذى أعدائه.[2]

الفرع الثاني : التفسير

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ﴾ يا محمد ﴿ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾ تكذيبهم إياك ﴿ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ ﴾ والقدرة بهلاكهم ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ بفعلهم وعقوبتهم ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ من خلق بحولهم كيف يشاء[3] ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ﴾ أي بغاية الجهد ﴿ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ ﴾ أي على سبيل العبادة[4] ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي الذي له العظمة كلها ﴿ شُرَكَآءَۚ ﴾ على الحقيقة ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ أي المخطئ ﴿ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾ أي يحزرون ذلك ويقولون ما لا حقيقة له.

بين أن الواجب عبادة الله من يقدر على خلق الليل والنهار لا عبادة من لا يقدر على شيء أي مع أزواجكم وأولادكم ليزول التعب أي مضيئا ليهتدوا به

أي علامات ودلالات أي اختبار[5]

---

[1] سورة يونس، الآية 65-67

[2] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهوري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، (مصدر سابق)، ص279.

[3] ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ-1992م)، ص226.

[4] التفسير المحرر للقرآن الكريم، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، (مصدر سابق)، ص6059-6060.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (مصدر سابق)، (ص447).

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

يخاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلك معللا لما ذكره من النهي فقال: "إن العزة لله جميعا" ولا يحزنك قول المشركين، أي الغلبة والقدرة والقهر له في مملكته وسلطانه، إذا كان ذلك له كيف تحزن لأقوالهم الكاذبة؛ لأن كل عزة بالله فهي كلها لله حقيقة في الدنيا والآخرة وهو السميع العليم بما يدبرون ويعزمون عليه.[1]

الفرع الرابع : المقاصد

- قدرة الله تعالى في الخلق والتدبر في إثبات العبادة له.[2]
- الله وحدة هو الذي جعل العبادة لليل، وجعل النهار ليعملوا فيه.
- أن الله له السماوات والأرض وكل ما فيهما.[3]

المبحث الرابع: القصص

المطلب الأول: مشهد من قصة نوح

بدأت قصة نوح من الحلقة الأخيرة حلقة التحدي الأخير بعد الإنذار الطويل والتذكر والتكذيب، ولا يذكر في هذه الحلقة موضوع السفينة ولا من ركب فيها ولا التفصيلات الواردة في سورة أخرى، لأن الهدف هاهنا هو إبراز التحدي الذي واجه نوحا من قومه واستعانته بالله ونجاته ومن معه وهم قلة وهلاك المكذبين له.[4]

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿73﴾ ﴾[5]

---

[5] محمد سيد طنطاوي، (مصدر سابق)، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، (ج11، ص 20).

[1] أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسن البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، لقمان، (د: ط)، (1416هـ-1996م).

[2] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفسير، (مصدر سابق)، (ص 1155).

[3] عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص 368.

[4] عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، ط2، (2000/01/01م)، ص 1374.

[5] سورة يونس، الآية (73).

الفرع الأول: المناسبة

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة أحوال كفار قريش وما كانوا عليه من الكفر والعناد، شرع بعد ذلك في بيان قصص الأنبياء وما جرى لهم مع أممهم ليكون في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة بمن تخلف من الأنبياء وتسلية له ليخفف عليه ما يلقى من أذى قومه وأن كفار قريش من قومه إذا سمعوا هذه القصص وما جرى لكفار الأمم السابقة؛ لما فيه من العذاب والهلاك في الدنيا كان ذلك سببا لخوف قلوبهم.[1]

الفرع الثاني : التفسير

﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ فأمروا على تكذيبه بعدما ألزمهم الحجة وبين أن توليهم ليس إلا لعنادهم وتمردهم لا جرم حقت عليهم كلمة العذاب.[2]

﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ من الغرق ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ ﴾ يعني خلفاء من بعد هلاك كفارهم[3]، ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثله وتسلية له.[4]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على قومه خبر نوح عليه السلام حين دعاهم إلى الله مدة طويلة، فلم يزدهم دعاؤه إياهم إلا طغيانا فقال لهم إن كان عظم عليكم وجودي وتذكيري إياكم بحجج الله فعلى الله توكلت وادعوا شركاءكم لإعانتكم؛ لأن ثوابي عند ربي وأجري عليه سبحانه.[5]

---

[1] علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ضبطه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ، 2004م)، (ج2، ص 154).

[2] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (مصدر سابق)، (ج1، ص719).

[3] أبو الليث نصر الدين بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، (مصدر سابق)، (ج2، ص106).

[4] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مصدر سابق)، ص4708.

[5] عبد الرحمان ابن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (مصدر سابق)، ص 421.

ثم أخبر تعالى أن نوح كذبه قومه فنجاه الله هو من معه في السفينة وجعلهم يخلفون المكذبين في الأرض، وأغرق الذين جحدوا حججه، ثم أمر الله تعالى نبيه محمد أن يتأمل كيف نجينا المؤمنين وأهلكنا المكذبين.[1]

سادسا: المقاصد

- أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتلو على قومه طرف من خبر نوح عليه السلام، وهذا من الأدلة الصادقة على صحة نبوته.
- مدى ما كان عليه نوح من شجاعة وإيمان في مواجهة قومه حيث تحداهم جميعا متوكلا على الله.
- نجى الله والمؤمنين معه وأهلك الكافرين.[2]

المطلب الثاني: المبارزة بين السحرة وموسى

ادّعى فرعون أن معجزة موسى سحر ظاهر وجمع له كبار السحرة وأرادوا أن يغرقوا الجماهير في صراع السحر بأن تعقد حلقة للسحر يتحدون بها موسى وما معه من آيات تشبه السحر في ظاهرها ليخرجوا منها في النهاية بأنه ليس إلا ساحرا ماهرا.[3]

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿75﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿76﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿77﴾ ﴾ [4]

الفرع الأول : المناسبة

أفردت قصة موسى وهارون مع فرعون وملته، وفصلت تفصيلا وافيا لما لها من شديد الخطر وعظيم الأثر، إذا فيها من العبرة أن قوة الحق مثل العروش وتهد أركان الباطل وإن علا أصحابه، فقد كان الفلج والظفر لموسى على ذلك الطاغية الذي قال أنا ربكم الأعلى وانتهى أمره بالغرق وصار مثلا للآخرين.[5]

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (مصدر سابق)، (ج4، ص247).

[2] عبد الله شحاتة، تفسير القرآن الكريم، (مصدر سابق)، ص 1375.

[3] عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص 369.

[4] سورة يونس، الآية (75-77).

[5] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصدر سابق)، (ص140).

الفرع الثاني : التفسير

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم ﴾ من بعد الرسل ﴿ مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ بالآيات التسع ﴿ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ عن قبولها [1]﴿ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ كفارًا.

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ﴾ أي الآيات المزيحة للشك ﴿ قَالُوٓا۟ ﴾ أي من فرطِ التمرد ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ أي تلبيس ظاهر.[2]

﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ ﴾ الاستفهام للإنكار التوبيخي ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ ﴾ الذي هو أبعد من السحر هو الباطل ﴿ لَمَّا جَآءَكُمْ ﴾ أي حين مجيئه ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا ﴾ إنكار مستأنف من جهته سحرًا وتكذيب ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ لا يفلح فاعله.[3]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

بعث الله من بعد أولئك الرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وأشراف قومه بالمعجزات الدالة على هدفهما، فاستكبروا عن قبول الحق وكانوا قومًا مجرمين.[4]

فلما أتى فرعون وقومه الحق الذي جاء به موسى عليه السلام، هو السحر المبين، أي: السحر الظاهر الواضح فقال لهم موسى منكرًا عليهم؟ أسحر هذا الحق الذي تبصرونه؟ ولا يفوز الساحرون في الدنيا والآخرة"[5]

الفرع الرابع : المقاصد

- ذم الاستكبار وأنه سبب كثير من الإجرام.
- تقرير أن السحر صاحبه لا يفلح أبدًا ولا يفوز بمطلوب ولا ينجو من مرهوب.

---

[1] أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التنزيل، دار الكلام، بيروت، ط1، (1419هـ-1998م)، (ج2، ص 34).

[2] محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، (مصدر سابق)، ص 3383.

[3] أبو سعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء بيروت، لبنان، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج4، 168).

[4] عبد الله بن محمد بن مخلوف ابن زيد الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص259.

[5] الشعراوي، تفسير الشعراوي، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، (ص 6104).

- الاتهامات الكاذبة من شأن أهل الباطل والظلم والفساد.
- عاقبة الفساد وعمل أصحابه الخراب والدمار.
- قاوم الحق الباطل وانهزم الباطل وانتصر الحق بأمر الله تعالى، ووعده الصادق.[1]

المطلب الثالث: هلاك فرعون

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ـَٔايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ٩٢ ﴾ [2]

الفرع الأول : مناسبة

هذا الفصل الأخير من قصة موسى مع فرعون التي ابتدأها الله تعالى بالحوار بينهما، ثم أتبعها بقصة السحرة، ثم استطرد في أثناءها بيان إيمان طائفة من بني إسرائيل، ثم ذكر دعاء موسى على فرعون ولما أجاب الله تعالى دعاء موسى وهارون، أمر بني إسرائيل بالخروج عن مصر، وكان فرعون غافلا، فذكر خاتمة القصة الدالة على تأييد الله لموسى وأخيه.[3]

الفرع الثاني : التفسير

﴿ وَجَٰوَزۡنَا ﴾ أي عبرناهم ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾ أي لحقوه، ﴿ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۚ ﴾ ظلما.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ فلما قال ابن عباس: لم يقبل الله إيمانه عند نزول العذاب.[4]

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾ لأنه آمن في حين لا يقبل الله فيه الإيمان، وقد مضت سنة الأولين في الذين خلوا من قبل لأنه لا يقبل الإيمان عند نزول العذاب.[1]

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، (مصدر سابق)، 1163.

[2] سورة يونس، الآية (90-92).

[3] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، (ص235).

[4] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ-1994م)، (ج2، ص558).

﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ أي نلقيك على فجوة من الأرض[2] ﴿لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ ﴾ أي لبني إسرائيل ولمن بقي من قوم فرعون

﴿ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ـَٔايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ أي معرضون عن تأمل آياتنا والتفكر فيها.[3]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي

يقول الله تعالى جاوزنا بني إسرائيل البحر يبسا حتى بلغوا الشطة الآخر حافظين لهم إذا تبعهم فرعون وجنوده باغين وعادين عليهم، فسلكوا البحر وراءهم، حتى إذا أحاط بفرعون الغرق قال ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ وأنا من الموحدين المستلمين بالانقياد والطاعة، فآمن حين لا ينفع الإيمان بمعاينة الموت.[4]

فقال الله له الآن تؤمن يا فرعون وقد نزل بك الموت وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين العادين عن سبيله؟[5] اليوم نجعلك على مرتفع من الأرض جسدك ينظر إليك من كذب بهلاكك لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك.[6]

الفرع الرابع : المقاصد

- لا تقبل التوبة عند معاينة العذاب.
- أكمل الأديان وأفضلها الإسلام؛ ولهذا أهل اليقين يسألون الله تعالى أن يتوفاهم مسلمين، ولما ولما أيقن فرعون بالهلاك زعم أنه من المسلمين.
- فضله لا اله إلا الله فقد ورد أن جبريل كان يحول بين فرعون وبين أن يقول لا اله الا الله فينجو فلم يقلها فغرق وكان من الهالكين.

---

[1] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، (د: د ن)، ط1، (1433هـ-2002م)، (ج2، ص272).

[2] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، النكت والعيون تفسير الماوردي، (مصدر سابق).

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (مصدر سابق)، (ص50).

[4] أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (مصدر سابق)، (ج2، ص496).

[5] محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، (مصدر سابق)، ص3627.

[6] رقية محمود الفرابية، تأملات شيخ الإسلام ابن تيمية في القرآن الكريم سورة يونس، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، ص 262.

- تقرير حقيقة وهي أن أكثر الناس في هذه الدنيا غافلون عما يراد بهم ولهم ولم ينتهوا حتى يهلكوا.[1]

المطلب الرابع: قصة يونس عليه السلام مع قومه

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿98﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿99﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿100﴾﴾ [2]

الفرع الأول : المناسبة

هذه الآيات الثلاث تكملة لما قبلها، وبيان لسنن الله تعالى في الأمم مع رسلهم وفي خلق البشر مستعدين للإيمان والكفر والخير والشر، وفي تعلق مشيئة الله وحكمته بأفعاله وأفعال عباده ووقوعها وفقهما، فبعد أن بين أن اللذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم، أتبعه بذكر هذه الآية للدلالة على أن قوم يونس آمنوا بعد كفرهم وانتفعوا بذلك الإيمان.[3]

الفرع الثاني : التفسير

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾ أي فما كانت قرية ﴿ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ عند نزول العذاب ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾ عند نزول العذاب ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ﴾ يعني سخط الله تعالى ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ أي حين أحالهم.[4]

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ أي إيمان من في الأرض. ﴿لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ أي لا يشتد منهم أحد ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ أي على من لم يشأ الله منهم حيث يكونوا مؤمنين.[5]

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفسير، (مصدر سابق)، (ص 1155).

[2] سورة يونس، الآية (98-100).

[3] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصدر سابق)، (ج11، ص156).

[4] أبو الحسن علي بن علي أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صنوان عدنان داودي، دار الشافية، ط1، ط1، (1415هـ-1995م)، (ج1، 509).

[5] إسماعيل عقلي البروسوي، تفسير روح البيان، (د: ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج1، ص85).

﴿ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ اَن تُومِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بإرادته ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ ﴾ العذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون آيات الله.[1]

الفرع الرابع : المعنى الإجمالي

تضمنت هذه الآيات الأمور التالية: ارتباط الإيمان بالاختبار والوعد، والإشارة لقصة يونس مع قومه، وكون الإيمان حاصلا بمشيئة الله وإرادته.[2]

هذه هي الحقيقة التي صحبها التوبيخ، وهنا يفهم على ترك الإيمان النافع، والمعنى

فهلا آمن أهل القرية وهم على مهل لم يتلبس العذاب بهم فيكون الإيمان نافعا لهم في هذه الحال.[3] إلا قوم النبي يونس عليه الصلاة والسلام فإنهم لما أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا، فكشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن رأوا بعض الآيات الدالة على نزوله، وترفهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت انتهاء آجالهم، ولو شاء ربك أيها الرسول

الإيمان لأهل الأرض كلهم لآمنوا جميعا بما جئتهم به[4]، ولكن لله تعالى حكمة في ذلك أن من لم يهده الله فلا هادي له، و لا يمكن لا حد ان يقصر على قلبه على الاستراح إلى الإيمان إلا إذا أراد الله غير ذلك.[5]

الفرع الخامس : المقاصد

- اللذين كتب الله عليهم الكفر لا يؤمنون مهما جاءتهم الآيات إلا بعدا أن ينزل بهم العذاب وعند ذلك لا ينفع الإيمان.
- أعلمنا ربنا تبارك وتعالى ألا ينفع قرية أو مدينة إيمانها بعد أن كاد أن يحل عليها العذاب، إلا قوم يونس فإنه بينهم يونس أخبرهم أن العذاب سيحل بهم بعد أيام معدودة وخرج من بينهم، فأفاقوا من غفلتهم وآمنوا واستغاثوا بالله وجاروا إليه وكشف العذاب عنهم.

---

[1] جلالين، تفسير القرآن العظيم، (د: دن)، (د: ط)، (د: ت ن)، ص283.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، (مصدر سابق)، (ج1، ص 1010).

[3] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،(د: ن)، (د: ط)، (د: ت ن)،ص 192.

[4] التفسير المحرر للقرآن الكريم، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، (مصدر سابق).

[5] محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الملايين، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج2، ص578).

- الله تعالى قادر على أن يجعل الناس جميعا مؤمنون ولكن الله لم يكن ذلك ولا يستطيع أحد غير الله أن يجعل الناس كلهم مؤمنين.[1]

[1] عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (مصدر سابق)، ص 1534.

خاتـــــمة

خاتمة :

في النهاية نحمد الله تعالى على أن يسرلنا ووفقنا لاتمام هذا البحث ووفي هذه الخاتمة سنتناول أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة :

1 مقاصد القرآن الكريم هي الغايات الكبرى و المحاور التي نزل القرآن لأجل تحقيقها.

2 اهتمام العلماء المتقدمين والمتأخرين بموضوع مقاصد القرآن الكريم في كتاباتهم من جانب الأصولي وجانب التفسيري.

3 أن علم مقاصد السور يعني على استخراج دقائق معانيها وتدبرها ويوصل إلى معرفة الحق في تفسير كلام الله ومقصد السورة.

4 اشتمال القرآن الكريم على كثير من القضايا العقدية والأحكام والأخلاق والقصص وغيرهم من مقاصد القران التي جعلها الله هداية لنا تدور جميعها على دعوة إلى الله وتبين من خلال المقاصد والأغراض الموزعة على كافة الأياته والسور.

5 بيان مهمة النبي صلى الله عليه وسلم وإثبات الرسالة وإنها حق.

6 بيان عقيدة البعث والجزاء وإثبات رجوع الناس جميعا إلى ربهم .

7 تأكيد وحدانية الله وقدراته على الخلق.

8 ضرب المثل للدنيا وبيان زوالها وفنائها.

9 إثبات الوحي وهو القرآن الكريم والتحدي به كونه منزلا من الله تعالى لهداية خلقه وبيان إعجازه.

10 ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة وأخذ العبرة والعظة منهم.

11 بيان أصول عقيدة الاسلام التي أنكرها مشركو العرب من توحيد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وتدبيرة لأ مور خلقه ورحمته بهم وتنزيهه عما لا يليق به من صفات.

والحمد لله على التمام والشكر له الفضل والانعام وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خير الأنام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

توصيات :

في ضوء الدراسة التي قمنا بها، والنتائج التي توصلنا إليها خرجنا بالتوصيات التالية:

1-أوصي أنفسنا و الباحثين بتقوى الله العيم، ولزوم طاعته واخلاص النية له تعالى ليوفقنا لما يحب ويرضاه.

2-التدبر و التأمل عند تلاوة القرآن الكريم حتى تكتشف أسرار العلم ونستخلص منه الدروس والعبر.

3-الاهتام بعلم مقاصد الآيات والسور من القرآن الكريم، لأنه علم فيه إحياء لحركة الإسلام.

4-لا يزال الحاجة داعية إلى بذل المزيد من الجهد في علم المقاصد القرآنية فهناك سور وموضوعات كثيرة تفتقر إلى العانية والبحث العلمي.

هذا وقد انتهى بحث رسالتنا، وأمل من الله أن يكون جهدنا المتواضع خرج لصورة تليق بشرف هذا البحث، فالفضل والمنه لله، وإن كان من زلل أو سهو أو نسيان فهذه طبيعة الانسان، فالكمال لله وحده، وأسال الله القبول واخلاص والعفو والرضا فهو سبحانه ولى التوفيق.

هذا وقد انتهى بحث رسالتنا، وأمل من الله أن يكون جهدنا المتواضع خرج لصورة تليق بشرف هذا البحث، فالفضل والمنه لله، وإن كان من زلل أو سهو أو نسيان فهذه طبيعة الانسان، فالكمال لله وحده، وأسال الله القبول واخلاص والعفو والرضا فهو سبحانه ولى التوفيق.

الفهارس العامة

اشتملت على ما يلي :

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر و المراجع
- فهرس الموضوعات

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ	11	البقرة	11
قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾	213	البقرة	30
قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ ﴾	105	النساء	12
قَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	24	النساء	46
قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	03	المائدة	12
قَالَ تَعَالَى: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	128	التوبة	21
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	126	التوبة	22
قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾	01	يونس	22
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾	02	يونس	17
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	3	يونس	33
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾	06	يونس	35
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾	15	يونس	17
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾	17	يونس	38
قَالَ تَعَالَى: ﴿نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿24﴾ ﴾	24	يونس	40
قَالَ تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	22	يونس	15
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	22	يونس	15
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	27	يونس	41
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾	35	يونس	44
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾	38	يونس	13
قَالَ تَعَالَى: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	38	يونس	45
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	39	يونس	22

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾	52	يونس	47
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾	57	يونس	15
قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾	67	يونس	53
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾	73	يونس	23
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾	77	يونس	56
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	97	يونس	16
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾	98	يونس	15
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾	98	يونس	58
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾	100	يونس	60
قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾	01	هود	22
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّنِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	25	هود	23
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾	101	هود	11
قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾	03	يوسف	12
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾	04	النحل	12
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ﴾	09	النحل	2
قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	88	الاسراء	29
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾	46	الحج	51
قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	34	فاطر	46
قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾	29	ص	14
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	04	القلم	11
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ	24	محمد	أ
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾	02	الطلاق	37
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	07	الزلزلة	3

الرقم	طرف الحديث	الراوي ورقم الحديث	الصفحة
1	«بعثت لأتمم....	**يحي رقم8**	**11**
2	« كان خلقه القرآن...	**أحمد ابن حنبل رقم 601/24**	**11**
3	« ثنتان وبقي أربع.....	**أبي داود رقم 1459**	**16**
4	«من المسبحات...	**أبي داود رقم1399**	**16**
5	«قدمُ صدق محمد صلى الله عليه وسلم....	**البخاري رقم 170**	**31**

الرقم	اسم الشهرة	الإسم والنسب	الصفحة
1	الغزالي	محمد بن محمد الغزالي الطبرسي أبو حامد	7
2	عز عبد السلام	عز عبد السلام ابن ابي القاسم ابن الحسن السلمي دمشقي عز الدين	8
3	البقاعي	ابراهيم ابن عمر ابن الحسن الرباط ابن علي ابن أبي بكر البقاعي أبو الحسن برهان الدين	8
4	محمد رشيد رضا	محمد رشيد رضا ابن محمد ابن شمس الدين ابن محمد بهاء الدين	8
5	الرازي	أبو عبد الله ابن محمد ابن عمر ابن الحسن التيمي	9
6	ابن عاشور	محمد الطاهر ابن عاشور	11

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن الأثير أبو السعادات، النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط2، (1396هـ-1976م)، (ج1).

2. ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، (د:ط)، (1984م)، (ج1، ص 133).

3. ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ-1992م).

4. ابن فارس أبو الحسن أحمد ابن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د: ط)، (1399هـ-1979م)، (5ج، ص95)، مادة (قصد).

5. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ-1994م)، (ج2).

6. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ-1994م)، (ج2)

7. أبو الحسن علي بن علي أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صنوان عدنان داودي، دار الشافية، ط1، (1415هـ-1995م)، (ج1).

8. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، النكت والعيون تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج2).

9. أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسن البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، لقمان، (د: ط)، (1416هـ-1996م).

10. أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي، القاهرة، (د: ط)، (1419هـ-1999م).

11. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، (1420هـ-2000م).

12. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، ط1، (1432هـ-2008م).

13. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج4).

14. أبو القاسم عبد الكريم بن هوازي بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، لطائف الإشارات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1428هـ-2007م)، (ج2).

15. أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، تح: أبي تميم ياسر إبراهيم، دار الوطن، ط1، (1418هـ-1987م)، (ج2).

16. أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التنزيل، دار الكلام، بيروت، ط1، (1419هـ-1998م)، (ج2، ص 34).

17. أبو حامد الغزالي (450،505)هـ: هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الاسلام فيلسوف متصوف له نحو مئتي مصنف ، من أهم كتبه إحياء علوم الدين ، جواهر القران.

18. أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص80، وعز الدين بن سعد، أمهات القرآن وطرق معرفتها ومقاصدها، دار معبدلاوي، عمان، ط1، (1432هـ-2012م).

19. أبو حفص عمر ابن علي أبو عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ-1998م).

20. أبو سعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء بيروت، لبنان، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج4، 168).

21. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، (1428هـ-2006م)، (ج10).

22. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، (د: د ن)، ط1، (1433هـ-2002م)، (ج2).

23. أبي الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري (468 هـ) ، أسباب النزول، دار الاصلاح الدمام ط2 (1412هـ-1992م.

24. أحمد الريسوني، جهود الأمة في مقاصد القرآن الكريم، كلية الآداب الزلماط.

25. أخرجه ابن جرير (58/11)، وابن أبي هاشم وابن مردويه ، وأبو الشيخ ، فتح القدير (424/2).

26. إسماعيل عقلي البروسوي، تفسير روح البيان، (د: ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج1).

27. أكرم عبد الله مفتاح زاهية، تفسير القرآن الكريم في ضوء مقاصده (ابن العربي أنموذجا).

28. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي النجل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، (1427هـ-2006م).

29. البقاعي برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الايات والسور ، دار الكب العلمية بيروت ط 1415هـ/1995م (ج1).

30. بو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-، ط1، (1415هـ-1995م)، (ج1).

31. بودوخة مسعود، جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن، المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم في موضوع جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، (د: د ن)، (د:ط)، (1432هـ-2019م)، (ص 955).

32. جلالين، تفسير القرآن العظيم، (د: دن)، (د: ط)، (د: ت ن).

33. جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، (د: دن)، (د: ط)، (د: ت ن)،

34. الرازي زين الدين، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ط)، (1967م).

35. الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط1، (1401هـ-1981م)، (ج1)

36. رشيد رضا، الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1426هـ، 2005م)

37. رضا محمد رشيد بن علي، تفسير المنار، القاهرة، ط2، (1366هـ-1887م)، (ج1، ص206).

38. رقية محمود الفرابية، تأملات شيخ الإسلام ابن تيمية في القرآن الكريم سورة يونس، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن).

39. زياد خليل، مقاصد القرآن في فكر النورسي.

40. سعيد حوى، الأساس في التفسير، (د: د ن)، (د ط)، (1405هـ-1985م).

41. سماء عطاء حسن، المناسبات بين الآيات والسور، مجلة الدراسات الجامعة الأردنية، (2003م)،

42. سيد مبارك، الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن).

43. الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفان، (د:ط)، (د: ت ن)، (ج4)

44. الشعراوي، تفسير الشعراوي، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن)، (ص 6104).

45. صديق ين حسن القنوجي، أبجد العلوم، تح: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1978م)، (ج2)

46. الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1420هـ-2000م)، (ج22)

47. عبد الباقي يوسف، القرآن الكريم سورة يونس – التحليل الروائي-، دار إسكرايب، مصر، (د: ط)، (د: ت ن).

48. عبد الحليم دويس، مقالات متعلقة، تاريخ 2014/11/27م، 1436/2/4.

49. عبد الرحمن ابن أبي حاتم الراوي، تفسير سورة يونس، تحقيق عبادى بن أيوب الكبيسي، دار ابن حزم، ط1، (1421هـ-2001م).

50. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911هـ)اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول مؤسسة الكتاب الثقافية ط1 (1422هـ. 2002م) .

51. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، (د: ط)، (1432هـ-1433هـ-2011م)، (ج4).

52. عبد الكريم حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، (1429هـ-2008م).

53. عبد الله الخطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في بعض كتب التفسير، تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، جامعة الشارقة.

54. عبد الله بن محمد بن مخلوف ابن زيد الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، ط1، (1418هـ-1997)، (ج3).

55. عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، ط2، (2000/01/01م).

56. عبد المحسن بن زين المطيري، أثر علم المناسبات في تدبر القرآن.

57. العرجاوي، معجم التعريفات، دار الفضيلة، ط1، (816هـ-2413م.

58. عز عبد السلام (588،660)هـ: عبد العز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين الملقب بسلطاء العلماء فقيه شافعي ، من أهم مؤلفاته قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، التفسير الكبير الإلمام.

59. العز عبد السلام، قواعد الإحكام في إصلاح الأنام، تح: نويرية كمال جهاد، د عثمان جمعة صبرينة، دار القلم، دمشق، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج1)

60. عفيف عبد الفتاح طياره، روح القرآن تفسير سورة يونس، دار العلم للملايين، ط1، (حزيران، يونيو 2000م).

61. علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ضبطه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ، 2004م)، (ج2).

62. عمر سليمان عبد الله الأشقر، المعاني الحسان في تفسير القرآن، دار النفائس، الأردن، ط1، (1436هـ-2015م)، (ج3).

63. الغزالي أبو حامدين محمد، جواهر القرآن، تح: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، (1406هـ-1980م).

64. الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج1).

65. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، ط1، (1426هـ).

66. القاضي ناصر الدين أبو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل والتأويل، دار الرشيد، دمشق بيروت، ط1، (1421هـ-2000م)، (ج1).

67. القنوجي محمد بن حسن، أبجد العلوم، مرجع سابق، (ج2)

68. لأي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الثعلبي (سنة 338هـ)، دار المعرفة، ط2، (1429هـ-2008م).

69. لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

70. مجمع البيان في تفسير القرآن ،الشيخ الطبرسي،دار النشر مؤسسة العلمية للمطبوعات ،م 1.

71. محمد ابن علي ابن محمد الشوكاني (1250هـ)، فتح القدير، دار المعرفة بيروت لبنان ط4 (2007م 1428هـ) .

72. محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د:ط) ، (د: د ن)، (3642/5).

73. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (ج7).

74. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهوري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، (د: دن)، (د: ط)، (1428هـ-2001م)، (182/12).

75. محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الملايين، (د: ط)، (د: ت ن)، (ج2).

76. محمد الدين ابن يعقوب الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د:ط)، (1424هـ/2008م)، (1328/1).

77. محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، مفاتيح الغيب، دار الفكر، (1401هـ-1981م).

78. محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، التفسير الكبير، دار الفكر، ط2، (1401هـ-1981م)، (ج1).

79. محمد بن عبد الله الربيعة ، خلاصة النضر في مقاصد السور نظم وشرح ميسر،(د: د ن)

80. محمد بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع الشتوي، تفسير القرآن العظيم، دار الحرم للتراث، ط1، (1425هـ-2004م).

81. محمد بن عمر سالم بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، المكتبة المكية، ط1، (1423هـ، 2002م).

82. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،(د: ن)، (د: ط)، (د: ت ن).

83. محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ-1997م)، (ج10.

84. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار، ط1، (ج1).

85. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مجلة المنار، (ط1)، (د: ت ن)، (ج11، ص 207-244).

86. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، (د: ط)، (1421هـ-1992م)، (ج7).

87. محمد علي الصابوني، التفسير الواضح المُيسر، المكتبة الحموية، بيروت، لبنان، ط2، (1428هـ-2007م).

88. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1، (14170هـ-1997م)، (ج1).

89. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، (1981م)، (ج4).

90. محمد فريد، تفسير سورة يونس، معهد شيخ الإسلام العلمي، (د: ط)، (د: ت ن).

91. محمد محمود كالو، مقاصد القرآن أساس التدبر.

92. محمد مختار، مقاصد القرآن، قراءة معرفية وتقويمية، (د: د ن)، (د: ط)، (د: ت ن).

93. محمد مرتضى الحسين الزبيدي تاج العروس، تح: عبد القهار محمد الفراج، (د: د ن)، (د:ط)، (1391هـ-1971م)، (ج9).

94. محمد يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، (1413هـ-1993م)، (ج5).

95. محمد يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (ج5).

96. محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ-2006م).

97. منيرة أحمد باهر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، (د: د ن)، ط1، 1426هـ.

98. ناصر أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، ط1، (د: ت ن)، (ج3).

99. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط1، (1430هـ-2009م)، ط2، (2003م)، (ج11).

100.وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، (محرم 1422هـ- أبريل 2001م)، (ج1).

101.ينظر زياد خليل، مقاصد القرآن في فكر النورسي.

102.يوسف احمد محمد البدوي ، مقاصد الشريعةعند ابن تيمية دار النفائس(د: ط)(د: ت ن).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الاهداء

الاهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ

أهمية البحث.....أ

أسباب اختيار الموضوع.....ب

أهداف البحث.....ب

المنهج المتبع.....ج

منهجية البحث.....ج

الدراسات السابقة.....د

صعوبات البحث.....د

الاشكالية.....د

الخطة.....د

الفصل الأول: مصطلحات والمفاهيم.....

تمهيد :.....1

المبحث الأول: ماهية المقاصد القرانية.....2

المطلب الأول: تعريف بالمقاصد القرانية.....2

الفرع الأول: لغة.....2

الفرع الثاني: اصطلاحا.....3

المطلب الثاني: الفرق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة.....5

المطلب الثالث: أنواع مقاصد القرآن.....6

المطلب الرابع: أهمية المقاصد القرآنية.....14

المبحث الثاني: التعريف بسورة يونس 15

المطلب الأول: عدد آيات السورة وأسمائها.....15

المطلب الثاني: افضل سورة يونس.....16

المطلب الثالث: أسباب نزول سورة يونس.....17

المبحث الثالث: مناسبات سورة يونس.....19

المطلب الأول: مفهوم علم المناسبات.....19

الفرع الأول: لغة.....19

الفرع الثاني: اصطلاحا.....20
الفرع الثالث: العلاقة بينهما.....21
المطلب الثاني: مناسبة السورة لما قبلها.....21
المطلب الثالث: مناسبة السورة لما بعدها.....22
المطلب الرابع: مناسبة السورة أولها إلى آخرها.....23
الفصل الثاني : المقاصد القرآنية لسورة يونس.....26
تمهيد.....27
المبحث الأول: الاعجاز.....27
المطلب الأول: الحروف المقطعة.....27
الفرع الاول: المراد بالحروف المقطعة.....27
الفرع الثاني: التفسير.....28
المطلب الثاني :إنكار العرب لمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم.....29
الفرع الأول: سبب النزول.....29
الفرع الثاني: معاني الكلمات.....30
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....32
الفرع الرابع: المقاصد.....33
المطلب الثالث: توحيد الله و وحدانيته بالخلق.....33
الفرع الأول: المناسبة.....33
الفرع الثاني: التفسير.....34
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....34
الفرع الرابع: المقاصد 34
المطلب الرابع: التذكير بالقدرة الالهية في السنن الكونية.....35
الفرع الأول: المناسبة.....35
الفرع الثاني : سبب النزول 35
الفرع الثالث: التفسير.....35
الفرع الرابع: المعنى الإجمالي..... 36
الفرع الخامس: المقاصد.....36
المبحث الثاني: إصلاح الإعتقاد.....38
المطلب الأول: إثبات الرسالة.....38
الفرع الأول: المناسبة.....38

الفرع الثاني: التفسير.....38
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....39
الفرع الرابع: المقاصد.....39
المطلب الثاني: ضرب الامثال.....40
الفرع الأول:المناسبة.....40
الفرع الثاني: التفسير.....40
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....41
الفرع الرابع: المقاصد.....41
المطلب الثالث: صفات أهل الجنة والنار.....41
الفرع الأول: المناسبة.....41
الفرع الثاني: التفسير.....42
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....42
الفرع الرابع: المقاصد.....43
المبحث الثالث: التشريع.....43
المطلب الأول: إثبات البعث.....43
الفرع الأول: المناسبة.....44
الفرع الثاني: التفسير.....44
الفرع الثالث :المعنى الاجمالي.....44
الفرع الرابع: المقاصد.....45
المطلب الثاني: القران من عند الله.....45
الفرع الأول: المناسبة.....46
الفرع الثاني: التفسير.....46
الفرع الثالث: المعنى الإجمالي.....46
الفرع الرابع: المقاصد.....47
المطلب الثالث: تكذيب المشركين على تكذيبهم.....47
الفرع الأول: المناسبة.....48
الفرع الثاني :التفسير.....48
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....48
الفرع الرابع: المقاصد.....49
المبحث الرابع: المواعظ.....50

المطلب الأول: القرآن و مهمته.....50
الفرع الأول: المناسبة.....50
الفرع الثاني: التفسير.....50
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....50
الفرع الرابع: المقاصد.....51
المطلب الثاني : إحاطة علم الله سبحانه بكل شيئ.....51
الفرع الأول: المناسبة.....51
الفرع الثاني : التفسير.....52
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي 52
الفرع الرابع: المقاصد.....52
المطلب الثالث: دلائل قدرته.....53
الفرع الأول: المناسبة.....53
الفرع الثاني: التفسير.....53
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....54
الفرع الرابع: المقاصد.....54
المبحث الخامس: القصص.....54
المطلب الأول: مشهد من قصة نوح.....54
الفرع الأول: المناسبة.....55
الفرع الثاني: التفسير 55
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....55
الفرع الرابع: المقاصد.....56
المطلب الثاني: المبارزة بين السحرة و موسي.....56
الفرع الأول: المناسبة.....56
الفرع الثاني: التفسير.....57
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي 57
الفرع الرابع: المقاصد.....57
المطلب الثالث: هلاك فرعون.....57
الفرع الأول: المناسبة.....58
الفرع الثاني: التفسير.....58
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....59

الفرع الرابع: المقاصد.....59
المطلب الرابع: قصة يونس عليه السلام مع قومه.....60
الفرع الاول: المناسبة.....60
الفرع الثاني: التفسير.....60
الفرع الثالث: المعنى الاجمالي.....61
الفرع الرابع: المقاصد.....61
خاتمة.....64
توصيات 65
فهرس الآيات القرآنية.....67
فهرس الأحاديث 70
فهرس الأعلام 71
قائمة المصادر والمراجع

ملخص :

في هذه الدراسة المعنونة بمقاصد القران لسورة سونس فالقران الكريم كلام الله تعالى أنزله على قلب نبيه ليون هدى ورحمة العالمين، فلذلك يجب العانية به وما أنزل لأجله لاستنباط المقاصد القرآنية التي اشتملت عليها سور يونس، ومعرفة قضياها والإبراز الإعجاز البياني في القران الكريم من كل مقصد، وقد خلصت إلى مجموعة من نتائج أهمها، إن علم مقاصد السور يعني على استخراج دقائق معانيها وتدبرها ويوصل إلى معرفة الحق في تفسير كلام الله ، واشتماله على كثير من القضايا، العقيدة والأحكام وغيرهم من مقاصد القران.

ويعد شيخ محمد الطاهر ابن عاشور من كبار أئمة التفسير المعاصرين، فجاء في تفسيره لسورة يونس: الإعجاز، التشريع ، ضرب الأمثال، المواعظ، القصص، وهذه المباحث كانت موضوع دراستنا يتكون من فصلين، عنوان الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم والفصل الثاني المقاصد القرآنية لسورة يونس و يبدا بمقدمة وينتهى بخاتمة ، غايتنا من هذا البحث معرفة مقاصد القرانية لسورة يونس عند طاهر ابن عاشور

كلمات افتتاحية: مقاصد القران، سورة يونس التفسير ، طاهر ابن عاشور

summary:

In this study entitled “The Purposes of the Qur’an for Surat Sunis,” the Holy Qur’an is the word of God Almighty, revealed to the heart of His Prophet, to be the guidance and mercy of the worlds. And I concluded a set of results, the most important of which is that the knowledge of the purposes of the suras means extracting the subtleties of their meanings and contemplating them, and leads to knowing the truth in the interpretation of God’s words, and its inclusion of many issues, belief, rulings, and other purposes of the Qur’an.

Sheikh Muhammad Al-Taher Ibn Ashour is considered one of the great contemporary imams of interpretation. In his interpretation of Surat Yunus, he mentioned: miracles, legislation, proverbs, sermons, stories, and these topics were the subject of our study consisting of two chapters. It begins with an introduction and ends with a conclusion. Our aim in this research is to know the Quranic purposes of Surat Yunus according to Taher Ibn Ashour.

Introductory words of the purposes of the Qur’an, Surat Yunus, the interpretation, Taher Ibn Ashour

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Ammar Thaliji University in Laghouat
Faculty of Humanities and Islamic Sciences and Civilization
Department of Islamic Sciences

Note title

A study of the purposes of the Qur'an for Surat Yunus

A memorandum submitted as part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic sciences

Specialization: Comparative jurisprudence and its principles

Prepared by the two students:

* Rizgawi Khawla
* Ghazal mebarka

Supervised by:
Dr. Maidi Abdel Rahman

2022/2023